المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد 15A تشرين2 2024
No.15A Nov 2024

الجامع الصفوي الكبير في مدينة الكاظمية ـتاريخه وعمارته ودوره السياسي المعاصر

أ.م.د مها مزهر كاني المرشدي[1]
أ.م.د رشا جميل علوان[2]
د. إسلام هاشم الدباغ [3]

الملخص:
يتربع الجامع الصفوي الكبير أحد أعرق وأجمل المساجد التراثية عمارةً وأوسعها في العراق وسط عتبة الإمامين موسى بن جعفر الكاظم ومحمد بن علي الجواد (عليهما السلام) في مدينة الكاظمية قلب العاصمة العراقية الدينية؛ بغداد، بُني الجامع الصفوي والذي يُسمى اليوم بـ «جامع الجوادين» في عهد الحكم الصفوي على إيران وجرى توسعته في عهد الشاه اسماعيل الصفوي عام 914هـ (1509م) بعد زيارته للحضرة الكاظمية عام 929هـ (1522م)، ويحظى المسجد بأهمية بالغة من جهة تاريخ إنشائه وعمارته وموقعه الجغرافي الملاصق لمرقد الإمامين الكاظمين (عليهما السلام)، وزاد في أهميته الدور الذي لعبه المسجد في أحداث العالم الإسلامي السياسية منذ بداية القرن العشرين، وأحداث العراق وإيران خاصة قبل انتصار الثورة الإسلامية وبعد انتصارها عام 1979م، منذ التولية الشرعية للمرجع الديني الكبير الشيخ محمد مهدي الخالصي (1862 - 1925م) أواخر القرن التاسع عشر الميلادي وحتى نفيه إلى إيران من قبل المستعمر البريطاني عام 1924م واستشهاده فيها، ثم تولّية ابنه المرجع الشيخ محمد الخالصي (1891-1963م) بين عامي 1949-1963م بعد عودته من إيران إلى العراق، ثم تولّي حفيده الشيخ محمد مهدي الخالصي (1939م- ...) منذ 1963م والى اليوم، كما تم بحث دور المسجد في مقاومة المحتلين البريطانيين (1914م) والأمريكان (2003م) والجهاد، والدعوة إلى الوحدة الإسلامية، ودعم الثورة الإسلامية في إيران، والشخصيات العالمية التي زارت المسجد وصلّت فيه. يتناول البحث تاريخ عمارة الجامع الصفوي وهندسته، ودوره ودور أئمته السياسي والاجتماعي وأواصر العلاقة مع الإمام الخميني وإيران، مدعماً بالوثائق التاريخية والرسمية السرّية، حسب المنهجية التاريخية والبحثية والميدانية المتأتية من مداومة حضور الباحث في المسجد.
الكلمات المفتاحية: الجامع الصفوي(مسجد الجوادين)، مدينة الكاظمية، إيران، محمد مهدي الخالصي، محمد الخالصي

The Great Safavid Mosque in Kadhimiya - Its History, Architecture and Contemporary Political Role

Assistant Professor Maha Mazhar Al-Marshadi
Assistant Professor Rasha Jamil Alwan
Dr. Islam Hashem Al-Dabbagh

Abstract:
The Grand Safavid Mosque, one of the most ancient, most beautiful and extensive heritage mosques in Iraq, is located in the middle of the threshold of Imams Musa bin Jaafar al-Kadhim and Muhammad bin Ali al-Jawad (peace be upon them) in the city of Kadhimiya, the heart of the Iraqi religious capital, Baghdad, the Safavid Mosque, which is called today the “Jawadin Mosque,” was built during the era of Safavid rule over Iran and was expanded during the reign of Shah Ismail al-Safavi in the year 914 AH (1509 AD) after his visit to Hazrat al-Kadhimiya in the year 929 AH (1522 AD). The mosque is of great

(1)- أستاذ مساعد دكتور في كلية التربية بجامعة المثنى/ جمهورية العراق- قسم التاريخ maha.mezher@mu.edu.iq
(2)- أستاذ مساعد دكتور في كلية التربية بجامعة المثنى/ جمهورية العراق- قسم التاريخ rasha.jameel@mu.edu.iq
(3)- طالب في مرحلة الدكتوراه بجامعة طهران/ إيران - فرع دراسات الترجمة العربية ihdi2000@gmail.com

importance in terms of the history of its construction and architecture. Its geographical location is adjacent to the shrine of the two Imams Al-Kadhim (peace be upon them) The role that the mosque played in the political events of the Islamic world since the beginning of the twentieth century, and the events of Iraq and Iran, especially before and after the victory of the Islamic Revolution in 1979 AD, increased in importance, since the legitimate accession of the great religious authority Sheikh Muhammad Mahdi al-Khalisi (1862 - 1925 AD) in the late nineteenth century AD. Until his exile to Iran by the British colonialists in 1924 AD and his martyrdom there, then the leadership of his son, the authority Sheikh Muhammad al-Khalisi (1891-1963 AD) between the years 1949-1963 AD after his return from Iran to Iraq, Then his grandson, Sheikh Muhammad Mahdi Al-Khalisi (1939 AD - ...) took over from 1963 AD until today. The role of the mosque in resisting the British occupiers (1914 AD) and the Americans (2003 AD), jihad, calling for Islamic unity, and supporting the Islamic Revolution in Iran, and international figures were discussed. Who visited the mosque and prayed thereThe research deals with the history of the Safavid Mosque's architecture and architecture, its role, the political and social role of its imams, and the ties of the relationship with Imam Khomeini and Iran, supported by secret historical and official documents, according to the historical, research and field methodology resulting from the researcher's continued presence in the mosque.

Keywords: Safavid Mosque (Al-Jawadain Mosque), Kadhimiya City, Iran, Muhammad Mahdi Al-Khalisi, Muhammad Al-Khalisi

المقدمة:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ) التوبة- 108

يُعدُّ الجامع الصفوي (مسجد الجوادين) من أروع المساجد الأثرية في مدينة الكاظمية المقدسة، وأكبرها على الإطلاق في العراق، وفيه من الروحانية لجواره لقبر الإمامين موسى بن جعفر وحفيده محمد بن علي الجواد (عليهما السلام)، وهو عبارة عن مسجد كبير ترتفع في وسطه قبه كبيرة يقرب قطرها الثلاثين متراً وترتفع داخله الأعمدة الضخمة التي ترفع السقف العالي المكون من أقواس رائعة من العمارة الإسلامية، وبهندسة بنائه ما يبعث جوّاً من جلال القدسية على جموع المصلين والزائرين الذين يؤمونه من شتى الأنحاء للعبادة، فهو على فخامته وما عليه من روعة وجلال يمتاز بالبساطة المطلوبة شرعاً في المساجد والمعابد الإسلامية.

بقي هذا المسجد الأعظم تقام فيه الجمعة والجماعة على مدى الأيام حتى انتهت الإمامة فيه بداية القرن العشرين الميلادي الى المرجع الديني الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير (1862-1925م) عبر استفتاء شعبي شارك فيه الكاظميون، واستمر المسجد من حيث الالتزام بالموقف السياسي الصادق في مواجهة المستعمرين، كما كان دوماً وما يزال محوراً للوحدة الاسلامية بين طوائف المسلمين وجامعاً لشتاتهم، وبهذه الورقة البحثية حاولنا تسليط الضوء التاريخي الاثري على هندسة وعمارة هذا المسجد في ظل بيان ادواره السياسية، فقسمت الورقة الى عدة مطالب اوضحنا فيها عمارته التي توالت عليه ايدي المعماريين العراقيين والإيرانيين والاتراك، إلا أن شخصيته المميزة بقيت ناطقة بالأحداث الجسام التي شهدها العراق وايران في العصر الحديث والمعاصر بدءاً من الاحتلال البريطاني للعراق عام 1914م وحتى الاحتلال الامريكي للعراق 2003م. وقد اعتمد البحث على المصادر العلمية والوثائقية والمشاهدات

الحية للباحثين ومقابلاتهم الشخصية مع الاشخاص المعنيين، والإجابة على السؤال عن دور المساجد الواعية التي تلعب الدور الذي لعبه المسجد في عهد رسول الله (ص) وأمير المؤمنين (ع) وحاضرة الإسلام.

التمهيد

يعود تاريخ مدينة الكاظمية إلى زمن قديم جداً، لكنها اكتسبت أهمية دينية إلى جانب الأهمية التاريخية المعروفة بعد استشهاد الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) في بغداد ودفنه فيها، ثم استشهاد حفيده الإمام محمد بن علي الجواد (عليه السلام) ، مما أكسب هذه المدينة صبغة تاريخية ودينية، فشكلت على مرّ العصور نواة استقطاب سكاني وبخاصة حول المشهد الشريف. وتنص بعض المصادر التاريخية إن ارض الكاظمية القديمة كانت مسكونة من قبل الكيشيين الذين جاءوا في أواسط القرن الخامس عشر قبل الميلاد من الجبال الشمالية الشرقية لمنطقة لورستان في إيران يقودهم زعيم اسمه كندش، فاحتلوا مدينة بابل الأولى المعروفة باسم الاموريّة وكان من ابرز ملوكهم الملك (كاريكالزو) الذي شيد عاصمة جديدة للدولة أطلق عليها اسمه و تعرف أطلالها و تلها العظيم اليوم باسم (عقرقوف)، و هذا التل هو بقية زقورة المدينة، وأرض الكاظمية جزء من تلك العاصمة (جواد، 1967)

وعندما أنهى أبو جعفر المنصور بناء مدينة بغداد في عام 149هـ جعل تلك المنطقة المجاورة لبغداد من الشمال مقبرة لأسرته و أقاربه وأطلق عليها اسم (مقابر قريش) (البغدادي،، 1997)، وأول من دُفن في المقبرة سنة 150هـ هو جعفر الأكبر ابن المنصور العباسي، و دُفنت كذلك أم جعفر و زبيدة أم الأمين ثم دُفن فيها أبو يوسف القاضي سنة 182هـ و في سنة 183هـ دُفن فيها الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) بعد أن كان قد اشترى لنفسه قطعة أرض في مقابر قريش (الآلوسي، 1346ه) ، وفي سنة 220هـ دُفن جواره حفيده الإمام محمد الجواد (الورد، 1989). فسُمّيت بالمشهد الكاظمي وكذلك الجوادين (فرنسيس،، 1959م)

كانت العمارة الأولى للمشهد الكاظمي بدائية صغيرة بعد استشهاد الامام الكاظم (ع) مباشرة حيث لم تكن تتجاوز غرفة واسعة خاصة بالقبر تعتليها قبة، ولها أبواب للدخول والخروج(1)، وفي العصر العباسي الأول اتسعت مساحة مدينة الكاظمية اتساعاً ملحوظاً فاشتملت على عدة محلات مثل محلة باب التِّبن(2) و الحربية و ربض أبي حنيفة و القطيعة الزبيدية و باب الشعير و العتابين و جهار سور و دار العمارة و الرميلة والنصرية و محلة الشارع(3). وفي حكم البويهيين تردت الأوضاع الاقتصادية والسياسية ومع ذلك نال المشهد الكاظمي اهتماماً كبيراً من جانبهم بسبب تشيعهم، فقد شُيّد المشهد الكاظمي و تم إعداد العدّة لاستقبال واحتضان الزوار والحفاظ على أمنهم بالإضافة إلى تأمين طعامهم وشرابهم(4). وقد حدثت في تلك الفترة بعض الفتن وأحرق المشهد الكاظمي و نُهب ما فيه(5).

وفي العهد الصفوي الأول اعتنى الملوك الصفويون بالحرم الكاظمي وأعطوه اهتماماً كبيراً، ففي سنة 914هـ (1509م) أمر الملك (شاه اسماعيل الصفوي) باقتلاع عمارة المشهد من الأساس وتجديدها وتشييد هيكل الحرم وروضته وأروقته وتوسيع الروضة وتزيين الحرم وغيرها من الإعمال(6)، وهي العمارة القائمة حالياً ولا يزال جزء منها قائماً ليومنا هذا مثل الطابوق الكاشاني في جدار الروضة والصندوقين

---

(1) - آل ياسين، محمدحسن، تاريخ المشهد الكاظمي،ج1، ط1، مطبعة المعارف، بغداد، 1967م، ص42.
(2) - الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله، معجم البلدان،ج1، مكتبة الأسدي، طهران، 1965م، ص443.
(3) - المصدر نفسه، ج 5، ص 387.
(4) - السماوي، محمد بن طاهر، صدى الفؤاد إلى حمى الكاظم والجواد، ط1، مطبعة الغري، النجف الاشرف، 1360هـ، ص 11.
(5) - ابن كثير، عماد الدين اسماعيل بن عمر، ج10، البداية والنهاية في التاريخ، مطبعة السعادة، 1932م، ص183.
(6) - آل ياسين، تاريخ المشهد الكاظمي، ج1، ص55.

الخشبيين على الضريحين(1). وأمر كذلك ببناء أربع مآذن بالإضافة الى تشييد جامع كبير في الجهة الشمالية سُمّي بالجامع الصفوي(2).

تبلغ المساحة الإجمالية للعتبة الكاظمية بما فيها الصحن والجامع الصفوي الكبير والأسوار (19575) متراً مربعاً و قد بُنيت على شكل مستطيل على الطراز الإسلامي العربي، وتبلغ مساحة بناء المشهد الكاظمي بما فيه الحرم و الأروقة والطارمات (3600) متراً مربعاً، ويحيط بالصحن الكاظمي سور كبير من جهاته الأربع وهو مرتفع بعلو (10) أمتار تقريباً، ويبلغ عدد الاواوين في الصحن ثلاثة و ستين إيوانا(3).

عمارة جامع الجوادين وهندسته وأهميته

روى الصّدوق في كتاب من لا يحضره الفقيه أنّ الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) قال عندما سُئِل عن الصلاة عند قبر والده: «**صلّوا في المساجد حوله**»(4) وهذا من أوائل الإشارات إلى المساجد حول قبر الإمام الكاظم (ع) والمسجد الجامع الصفوي من مصاديق هذا الحديث(5).

وتاريخ هذا الجامع يعود لعام 914هـ عندما فتح الشاه إسماعيل الصفوي بغداد وزار مرقد الإمامين موسى والجواد ولمّا أمر بإعادة بناء المشهد –كما تقدّم- أمر أيضا بتشييد المسجد الجامع فسمي بداية بـ«الجامع الصفوي» نسبة إلى الصفويين، وبعد ذلك غُيّر اسمه إلى «جامع الجوادين» لكونه مجاوراً لمرقد الجوادين عليهما السلام.(6) وفي عام (941م) دخل السلطان سليمان القانوني بغداد فاتحاً، وبعد أربعة أيام من دخوله قام بزيارة المشهد الكاظمي فأمر بدفع رواتب الخدم من خزانة بغداد ، كما أصدر أمراً (فرمان) بإكمال النواقص التي لم تكتمل في العهد الصفوي.

وفي سنة (٩٧٨)هـ تم بناء أول منارة من المنائر الأربعة - وهي منارة الجامع الواقعة في قبلته إلى الشرق وتقع بين المسجد والحرم- بأمر السلطان العثماني سليم الثاني، في عهد مراد باشا والي بغداد، وكان الدافع على إتمام بناء هذه المنارة دون غيرها أنها تعود للمسجد، حيث يؤذَّن عليها للجمعة والجماعة، وهي تقابل الزاوية الشرقية الشمالية للبلدة حيث تزدحم دور المدينة.

وقد أرخ إتمام بناء المنارة المذكورة الشاعر فضلي بن فضولي البغدادي(7) بابيات باللغة التركية جاء بيت التاريخ فيها(8):

فضلي اخلاصله ديدي تاريخ (اولدى بو جانفزا مناره تمام)(9)

وقد نقشت الأبيات على حجر من المرمر بطول (90)سم وعرض (50)سم على باب السلّم على ارتفاع (مترين وتسعة سنتيمترات) عن سطح الأرض(10)، وقد ذكر الشيخ هاشم الدباغ أن الصخرة «موضوعة الآن خطأ فوق باب السلّم المؤدي الى سطح الحرم قرب باب الجامع المؤدي الى طارمة باب المراد،

---

(1) - المصدر نفسه،ص56-57.

(2) - الجلالي، محمد حسين، مزارات أهل البيت وتاريخها، ط1، مؤسسة الاعلمي للمنشورات، بيروت، 1985م، ص117.

(3) - الموسوي، السيد حسين، قبس من الكاظميين، الدار العربية، بغداد، 1986م، ص 70.

(4) - المجلسي، محمدباقر، بحار الأنوار، ج99، ص9.

(5)-الدباغ، هاشم، الجمعة والجماعة والجامع، جمعية التوحيد في الكاظمية، مطبعة الإرشاد، بغداد،1971، ص55.

(6) - الموسوي، علي جاسم طلال، مدينـة الكاظمين: معلم ديني سياحي (دراسة تأريخية)، مجلة اهل البيت، العراق، ، جامعة اهل البيت، كلية الشريعة، العدد الثاني عشر، (لا تا)، ص110 .

(7)- محمد بن سليمان الملقب بـ (فضولي البغدادي) (1480–1555م) ولد في كربلاء ومات ودفن فيها. [موقع العتبة الحسينية، فضولي شاعر الشرق الكبير، مشاهدة في 2024/2/11م. ينظر الموقع الالكتروني: https://imamhussain.org/arabic/21249

(8) - آل ياسين، راضي، تاريخ الكاظمية، جمع وتحقيق عبد الكريم الدباغ، العتبة الكاظمية، بغداد، ص91.

(9) - ترجمة البيت إلى العربية: (يا "فضلي" إشهد انهاء بناء هذه المنارة الشاهقة بإخلاص في تاريخ 978هـ). وروي عجز البيت بشكل آخر (ويردي حق بومناره اتمام) =1124هـ وترجمته: (أتمّ الحق (الله) بناء المنارة).

(10) - فيض، ميرزا عباس، تاريخ كاظمين وبغداد، ، ط1، مطبعة قم، (لا تا)، ص251.

وبقيت المنائر الثلاثة الى حدّ السطح كما تركها الصفويون حتى سنة (١٢٠٧)هـ حينما بدأ العمل في المشهد الكاظمي تنفيذاً لأمر (آقامحمد شاه القاجاري) بإكمال مابدأه الصفويون، وانجز بعضه العثمانيون، اشتملت هذه الأعمال على رفع اسماك المنائر الثلاثة الكبرى التي انشأ قواعدها الصفويون، وبذلك تكون منارة الجامع الأولى، أقدم من المنائر الثلاثة الأخرى حوالي (٢٢٩) سنة»(1).

وفي سنة (١٢٢٩)هـ قام الملك فتحعلي شاه بأعمال عمرانية في المشهد الكاظمي منها تذهيب القبتين والمنائر الأربعة الصغار، اما المنائر الأربعة الكبار فقد تم تذهيبها من مقصورة المؤذن حتى التاج على نفقة (فرهاد مرزا) عم الملك الإيراني (ناصرالدين شاه القاجاري) ضمن اصلاحات أخرى في سنة (١٢٩٨)هـ.

موقع الجامع ومراحل صيانته:

يقع المسجد في الجهة الشمالية من حرم الامامين الكاظمين - عليهما السلام- داخل الصحن الشريف، له اربعة أبواب، اثنان منها يؤديان الى الصحن الشرقي هما: باب الجمعة، وباب النساء، والثالث باب الجماعة يؤدي الى الصحن الغربي، والباب الرابع يؤدي الى رواق الحرم الشرقي. وتفصله عن الحرم شبابيك فولاذية أربعة(2)، وباب صغير من جهة المشرق على الصحن المطل على باب المراد يفتح على الإيوان(3). وللمسجد شبابيك عديدة تطل على جوانبه الأربعة وعلى الحرم والصحن من جهتين والشارع الخلفي، وللمحراب نافذة تُشرف على القبر المطهر. ويختص الجامع بقبة خضراء كبيرة بقطر حوالي (30) متراً بمحاذاة القبتين الذهبيتين -تقوم على الساحة الرئيسية للجامع- ويبلغ ارتفاعها (25) متراً عن سطح الأرض(4)، وبمنارتين من المنائر الأربعة الكبرى تفضي سلالمهما الى داخل الجامع، بالإضافة إلى وجود قباب صغيرة الحجم على طول سقف الجامع تبلغ (42) قبة ويكون المحراب في منتصف الجامع. أما مخطط الجامع، فهو على شكل مستطيل كبير الحجم، تبلغ مساحة الجامع (١٨٠٠) متراً مربعاً يظللها جميعاً سقف مقبب قائم على (٦٦) عماداً ضخماً من الآجر، وتقوم أرض الجامع على سراديب مغلقة تتخللها شبكة من الأنابيب المعقودة من الطابوق بقطر يقرب من المتر، يُعتقد أنها ترتبط بتجاويف بالاعمدة والأسس، لغرض إحداث تيار هواء مستمر في قواعد المسجد وأسسه، لتجفيف الرطوبة والتخلص من المياه الجوفية وهذا من أدق فنون العمارة التي تستحق الدراسة من المختصين المعنيين(5).

صُمّم المسجد الجامع وفق هندسة (الشيخ محمد بن حسين الحارثي العاملي) المعروف بـالشيخ البهائي (953 هـ- 1030 هـ) وهو المعروف بعقليته الهندسية المتطورة، وإنجازاته المبهرة داخل إيران في تلك الفترة، وهي نفس الفترة التي تم إعادة إعمار الجامع الصفوي خلالها. كان نظام التهوية في الجامع الصفوي (مسجد الجوادين اليوم) يعتمد على قنوات الهواء التي تنقل الهواء الدافيء في الشتاء من أعلى القبة إلى ايوان الصلاة، وتنقل الهواء البارد من أسفل البناء إلى باحة الصلاة أثناء الصيف، وهي التي تسمى بالفارسية (بادگير)، وقد خَرَّبت مراحل الاعمار غير التقني المستند إلى الحداثة والتي لم تعر اهتماماً لهذه الهندسة أنظمة التهوية تلك(6).

وفي الفترة من عام 1924م وحتى 1949م هُجر الجامع الصفوي وأوصدت أبوابه بوجه المصلين مدة من الزمن، خوفاً من السلطات البريطانية وحكم الملك فيصل الأول –كما سيأتي- وتم تحويل قسم كبير منه الى مخزن لرمي الأنقاض، وأهمل إهمالاً متعمداً، حتى صار وكراً للخفافيش وعشعش فيه الحمام، فكان يُباع

---

(1) - الدباغ، هاشم، الجمعة والجماعة والجامع، ص56.

(2) - آل ياسين، محمد حسن، مقابر قريش أو الكاظمية، مجلة الأقلام، العراق، السنة الأولى- جمادى الأولى1384هـ/ تشرين الأول 1964م، الجزء2، ص90.

(3) - مشاهدات الباحث العينية حيث نشأ في مدينة الكاظمية على بعد مئات الأمتار عن المشهد الكاظمي وكان يصطحبه والده الشيخ هاشم الدباغ رحمه الله معه لإقامة الصلوات في المسجد الصفوي وحضور صلوات الجمعة.

(4)- موقع السوق المفتوح، معلومات عن مسجد الجوادين، شوهد في 2024/2/11م https://guide.opensooq.com

(5) - الدباغ، الجمعة والجماعة والجامع، ص58.

(6) - آل ياسين، تاريخ الكاظمية، ج1، ص 50.

ما يُجمع فيه من فضلات الخفافيش والطيور سنوياً في أكياس سماداً للمزارعين، وفي تلك الفترة أشاع بعض عملاء الإنكليز أن السلاطين الذين بنوا المسجد أخفوا في أساسه كنزاً من الذهب يكفي لهدمه وتجديد بنائه، كيداً بالمسجد(1). وفي عام 1949م قام الشيخ محمد الخالصي(2)، بمساعدة أهالي الكاظمية بإعادة تأهيل الجامع وإعداده لأداء الجماعة والجمعة.

وخلال سبعينات القرن العشرين جرت ترميمات أساسية للمسجد لصيانته وصيانة قبته، وغلفت أعمدته التي تستند اليها القبة والمحراب بالرخام، وخُصص قسم من المسجد للنساء، وفُتح لهنَّ باب باسمهنّ، واضيء الجامع بأحدث طرق الاضاءة الفنية، وازيلت الاصباغ والطلاء من الجدران مما أظهر ريازته الأصلية، وفُرش بالسجاد الاخضر، وزُوّد بمنبر من الألمنيوم الفضي، وبعدد كبير من المراوح السقفية والعمودية، وبمكتبة ومخزن لأجهزة البث من الصاج المشبّك. وفي أواسط الثمانينات حوصر المسجد وأغلق لفترة من الزمن، وأصبح مستودعاً وبسبب إغلاق المنافذ الهوائية غطت الرطوبة أرض المسجد وأضرت بأساسه وجدرانه. وقد أجريت آخر حملة ترميم وتغييرات على المسجد عام 2011م واستمرت سنتين تقريباً، برعاية (مقر إعادة إعمار العتبات المقدسة)(3)، وتم تغليف أسفل الجدران وأعمدة المسجد بالمرمر البرتقالي، وتبليط أرضيته بـ (2000)متر مربع من الحجر، و(2000) متر مربع من المرمر للجدران، وترميم (5500) متر مربع من الآجر، و (1400) متر مربع أعمال الفسيفساء بالمري، وإزالة (240) طن من وزن السقف، بالإضافة إلى عزله بالمواد العازلة وإصلاح منظومة صرف مياه الأمطار بطول (1100) متر مربع(4).

وقد وصف المؤرخ (الشيخ ميرزا عباس فيض) الجامع الصفوي وصفاً جميلاً في وقته، وخصص الفصل السابع عشر من كتاب تاريخ الكاظمين وبغداد لـ«وصف الجامع الصفوي ومنبره الآجوري الفخم» واعتبره من «تراث المجد الإسلامي» وقال عنه« إنه من أكبر المساجد في العراق وأكثرها جلالاً، ونسب بناءه بشدة إلى شاه اسماعيل الصفوي عام(926)هـ، ولإحكام بنائه لم تسقط منه طابوقة واحدة بعد مضي أربع قرون ونصف»(5). وفنّد قول مؤلف "مساجد بغداد" بناء السلطان سليمان العثماني للمسجد: «ولمّا استردّ العراق السلطان العادل الغازي سليمان خان العثماني وجاء بنفسه إلى بغداد وذلك في سنة (941)هـ أمر حينئذٍ بإكمال تلك العمارة وأنشأ حولها جامعاً عظيماً تقام فيه الجمع والجماعات وهو إلى اليوم على رصانته ووضعه»(6) وأضاف (محمد بهجت) منقّح الكتاب المذكور: «وبنى منارة في الركن الذي بين الشرق والشمال وهي أول منارة هناك، فبناء المسجد وأساس المنارة كان على يد الشاه اسماعيل الصفوي، وأكمل المنارة السلطان سليم»(7). وكانت منارة الجامع المنتصبة على حدود السطح بين الجامع والحضرة الكاظمية الوحيدة القائمة حتى عام (1835م)(8).

كما وصف فيض منبر المسجد التاريخي وصفاً دقيقاً، حيث كان يقع في الزاوية جنوب غرب القبة ومبني من الآجر المصقول وفيه (12) درجة ويبلغ ارتفاعه 6 أمتار، وبنيت أسفل المنبر مقصورة مبوّبة، وفي

---

(1)- وهي قصة معروفة كان يتناقلها أهالي الكاظمية وسمعها الباحث، للمزيد يُنظر: الدباغ، الجمعة والجماعة والجامع، ص57.

(2)- للمزيد حول حياته ينظر: المرشدي، مها، الشيخ محمد محمد مهدي الخالصي ودوره الفكري والسياسي 1888-1963م، مركز وثائق الإمام الخالصي ودار المحجة البيضاء، بيروت، 2019م، ص168-170.

(3) - اسمه الفارسي (ستاد بازسازي عتبات عاليات).

(4) - تمت أعمال إعادة تأهيل الجامع وفق تصميم (الدكتور زرگر) المدرّس في جامعة الشهيد بهشتي في طهران. للمزيد ينظر: موقع (ستاد بازسازي عتبات عاليات)، بازسازى و احياى مسجد تاريخى صفويه در جوار حرم مطهر امامين جوادين(عليهما السلام) بتاريخ 2019/10/5م شوهد في 2024/2/11، ينظر الموقع

(5) - نقلاً عن: فيض، ميرزا عباس، تاريخ كاظمين وبغداد، ص 248؛ المسجد الصفوي الجامع (مسجد الجوادين) - الكاظمية – العراق، ويكيبديا، تاريخ القراءة 2024/2/1م ينظر الموقع/https://ar.wikipedia.org

(6) - نقلاً عن: الآلوسي، محمد شكري، تاريخ مساجد بغداد وآثارها ، ص 118.

(7) - نقلاً عن: فيض، ميرزا عباس، تاريخ كاظمين وبغداد، ص250.

(8) - الآلوسي، محمد شكري، تاريخ مساجد بغداد وآثارها ، ص 118.

أعلاه حجرة مسقفة يجلس فيها الخطيب، وبُني على جانبي سلم المنبر جداران يرتفعان متراً واحداً وتعتلي جبهة بوابة المنبر كتيبة بالكاشي اللازوردي كُتبت بخط الثلث باللون الأصفر (لا إله إلا الله محمد رسول الله) وكُتب على جبهة حجرة الخطيب «تمّ بتاريخ محرم الحرام سنة ست وخمسين وتسعمأة هـ» ويعود بناء المنبر إلى عهد السلطان سليمان العثماني الذي حكم في الفترة (926-977هـ). ونظراً لاختلاف لون طابوق المنبر عن الجدران وعدم تداخلهما، يُعلم أن تاريخ بناء المنبر جاء متأخراً عن بناء الجامع.(1)

وبالرغم من البهرجة التي تحلّى بها الجامع بعد أعمال الصيانة والترميم الكبيرة في المرحلة الأخيرة، لكن بعضها كان خطراً على بناء المسجد، مثل إزالة الدعامة التي تسنِد جدار المسجد الشمالي، وبعض الجدران التي تسند منارته مما أدى إلى زيادة ميلانها، ولوحظ أن بعض الأعمال الجارية كانت لأغراض سياسية أكثر من أن تكون هندسية، كإخراج منبر المسجد الخشبي السبعيني الذي كان يُستخدم لأداء خطب الجمعة المعادية للاحتلال الأمريكي للعراق، وإزالة شباك محراب المسجد المطل على الحرم، مما أفقد الجامع عزلته أثناء أداء الصلوات، ومنع المتولي الشرعي للجامع من أداء الصلاه فيه(2).

تولية الجامع الصفوي

تولية الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي (1921-1923م)

بقي المسجد الاعظم تقام فيه الجمعة والجماعة على مدى الأيام، حتى انتهت الإمامة فيه الى مرجع المسلمين الامام الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير(1862 - 1925م)، واتخذه محفلاً لاجتماع العلماء والرؤساء ولمقاومة الإحتلال البريطاني، ففي عام 1340هـ / 1921م مُنحت تولية الجامع الصفوي إلى الشيخ الخالصي باستفتاء جماهيري من أهالي الكاظمية، وبتولية شرعية من إخوانه أهل السنة، باعتباره أحد أكبر مراجع الكاظمية التي اجتمع عليها الشيعة والسنة، وكان الجامع يومها يُعرف بمسجد السلطان سليم، فصار يُسمى بمسجد الخالصي ومسجد الجوادين والجامع الصفوي، فإن عدداً من علماء الكاظمية كالشيخ مهدي المرياتي، والسيد مهدي آل السيد حيدر والسيد مهدي الصدر كانوا يعقدون الاجتماعات واللقاءات في هذا المسجد الكبير منذ بداية القرن العشرين.

وقد تطرّق الشيخ ميرزا عباس فيض إلى تولية الامام الشيخ مهدي الخالصي الشرعية على الجامع الصفوي عام 1340هـ بقوله: «ولا يخفى أن هذا المسجد كان حتى عام 1340 قمري بيد إخواننا من أهل السُنّة والجماعة حتى انتزعه آية الله الفقيد الشيخ مهدي الخالصي من يدهم وتولى بنفسه إقامة الجمعة والجماعة فيه فزانه وجمّله، وهُجر المسجد مدة من الزمن بعد هجرة آية الله الخالصي من العراق صوب إيران ووفاته في مشهد المقدّسة (3)، وفي عام 1360هـ جرت له حملة إعمار وتنظيف من قبل مديرية الأوقاف العامة وبعناية من السيد هبة الدين الشهرستاني واستعاد المسجد مكانته، ولكنه وللأسف فقد تدريجياً مكانته مرةً أخرى لعدم وجود إمام جماعةٍ راتبٍ فيه»(4).

نفي الإمام الخالصي وانحسار الدور الثقافي للجامع الصفوي

شهد الدور الثقافي للجامع الصفوي حالات من الشد والجذب تبعاً للظرف السياسي الذي مر به العراق، فبعد اعتقال ونفي الشيخ محمد مهدي الخالصي من العراق بأمر من الحاكم البريطاني السير بيرسي كوكس سنة 1923 بموافقة الملك فيصل وبتنفيذ من رئيس الوزراء العراقي عبد المحسن السعدون(5)،

---

(1) - فيض، ميرزا عباس، تاريخ كاظمين وبغداد، ص249-250.

(2) - مشاهدات الباحث العينية؛ مقابلات عديدة للباحثين مع مصلي الجامع.

(3) - استشهد الإمام الشيخ محمد مهدي الخالصي في مشهد المقدسة مسموماً ودُفن في (دار السيادة) داخل الحرم الرضوي الشريف. للمزيد حول حياته ينظر: الخالصي، محمد، بطل الإسلام الشهيد الامام الشيخ محمد مهدي الخالصي، مركز وثائق الإمام الخالصي، ط1، دمشق، 2008م.

(4)- فيض، ميرزا عباس، تأريخ الكاظمين وبغداد، ص250. فقد تفرد الفيض بنقل هذا الخبر دون بقية المؤرخين العراقيين.

(5)- المرشدي، مها، الشيخ محمد محمد مهدي الخالصي ودوره الفكري والسياسي 1888-1963م، مركز وثائق الإمام الخالصي ودار المحجة البيضاء، بيروت، 2019م، ص168-170.

انحسر الدور الثقافي للجامع الصفوي وتحول لمجرد مصلى ومكان للزائرين سوى بعض حلقات الدرس التي كان يقيمها عدد من مشايخ الأسرة الخالصية، كما تراجع معه دور مدينة الكاظمية في الشأن الثقافي والعلمي وتضائل دور الحوزة العلمية في هذه المدينة المقدسة الواقعة شمال العاصمة بغداد، وأشار إلى ذلك الميرزا عباس فيض أن الجامع الصفوي فقد رونقه ودوره بعد نفي الشيخ مهدي الخالصي واستشهاده في إيران(1) كما سعى بعض المندسّين لتهديمه لولا ان الله صانه فقيظ له الامام الشيخ مرتضى بن الشيخ مرتضي الخالصي (1308-1369هـ) فالتزم باقامة الصلاة في القسم المتروك منه ، حتى أوائل سنة ١٣٦٩هـ أواخر ١٩٤٩م.

تولية الإمام الشيخ محمد الخالصي (1949-1963م)

كان الشيخ محمد الخالصي قد خلف والده الشيخ محمد مهدي في تولية الجامع الصفوي عند استشهاد الأخير في مشهد عام 1925م، ولكن الشيخ محمد نفسه كان منفياً أيضاً في إيران، فتعذّر عليه مباشرة التولية، حتى سمحت له السلطات العراقية بالعودة عام 1949م بعد نفي دام ثمانية وعشرين عاماً، فأمر بازالة القواطع والانقاض وتعمير المسجد وتأثيثه، واستأنف اقامة الجمعة والجماعة والعيدين فيه ولم يزل يقيمها حتى آخر حياته.

الوعي الثقافي والديني في عهد الشيخ محمد الخالصي

يحظى الجامع الصفوي (مسجد الجوادين) باهمية بالغة في نفوس المصلين وزائريه نظراً لسعته ورحابته من جهة، وكونه بني مع الروضة المقدسة من جهة أخرى، حيث يعود تاريخ بنائه الى اكثر من خمسمائة عام، ومما ادى الى اعطاء هذا الجامع مكانة ممتازة جواره للروضة المقدسة، لهذا فإن الزوار يتهافتون عليه بعد زيارة الامامين الكاظمين عليهما السلام، بالإضافة الى دوره البارز في نشر الوعي الديني من خلال خطب صلاة الجمعة التي تعتبر سباقة ومتفردة في وقتها في المجتمع الشيعي وعلى صعيد المدن المقدسة في العراق(2)، ومن خلال دور أئمته في إعطاء الدروس الدينية والحلقات الدراسية والوعظ.

كان الجامع الصفوي (مسجد الجوادين) مركز تدريس وحلقات علم، درس في كنف إمامه ومتولّيه الشيخ الخالصي عدد من علماء الكاظمية والعالم الإسلامي(3)، وكان محفلاً معروفاً تقام فيه الاحتفالات الدينية وحلقات تلاوة القرآن الكريم وتحفيظه، ولمعت أسماء كبيرة من بينهم المرجع السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي، والمرجع السيد شهاب الدين المرعشي النجفي(4).

ومن نفحات الامامين سبطي الرسول الكريم وبركاتهما، أن مسجدهما هذا كان ومايزال من المساجد النادرة في العالم الاسلامي من حيث الإلتزام بالسنة كما وردت عن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - واهل بيته - عليهم السلام - ، فهو على فخامته وما عليه من روعة وجلال يمتاز بالبساطة المطلوبة شرعاً في المساجد والمعابد الاسلامية.

ارتبط نشاط الجامع بنشاط "المدرسة الزهراء" التي أسسها المرجع الخالصي والتي سُمّيت لاحقاً بـ "جامعة مدينة العلم" وصارت الدروس العلمية والفاعليات والاحتفالات مشتركة بين المكانين، وأن التولي الشرعي للأسرة الخالصية هو الذي جعل الجامع منارة علم في الكاظمية، وكان دوماً وما يزال محوراً للوحدة الاسلامية بين طوائف المسلمين وجامعاً لشتاتهم في وجوه الظالمين ، وحادياً بهم نحو السنة كلما حرفتهم الاهواء عنها فمنه انطلق الأذان بـ «حي على خير العمل» بعد ان تُرك ردحاً من الزمن، على ما ورد في «النجوم الزاهرة» و«المنتظم»: «وفي سنة (٤٤٢)هـ وقع الصلح بين أهل السنة والشيعة وصارت كلمتهم واحدة، وسبب ذلك أن (ابا محمد النسوي) وُلّي بغداد، وكان فاتكاً، واتفقوا على انه متى

---

(1)- المصدر نفسه، ص225؛ فيض، تأريخ الكاظمين، ص 250

(2) - لم تكن صلاة الجمعة تصلى في المدن الشيعية في العراق والعتبات المشرفة، وقد أسس الشيخ محمد الخالصي لها في الكاظمية ومدن أخرى بناءً على فتواه في الوجوب العيني لصلاة الجمعة في كل زمان.

(3) - فيض، ميرزا عباس، تاريخ الكاظمين وبغداد، ص250

(4) - المرعشي النجفي؛ سيد شهاب الدين، الإجازة الكبيرة، اعداد محمد السمامي الحائري، مكتبة آيت الله مرعشي نجفي، قم، 1414ق، ص213 ؛ واعظ خيابانى؛ ملا على: علماى معاصرين، تبريز 1366ق، ص218.

رحل إليهم قتلوه، واجتمعوا وتحالفوا... ومضى أهل السنة والشيعة الى مقابر قريش، وأذّنوا في المشهد (حي على خير العمل)»(1)، وفيه أعلن عن بدعية الزيادة في الأذان وبذلك عاد الاذان كما سنه رسول الله (ص) من غير زيادة أو نقصان.

تُلقى في المسجد الصفوي الدروس الدينية والمواعظ التثقيفية، وخطب الجمعة والعيدين ومحاضرات عقيب فريضة العشاء، كما ان الإذاعة والتلفزيون كانت تنقل من رحابه بعض خطب الجمعة والاحتفالات الدينية ، وحضره أشهر مقرئي القرآن الكريم في العالم قرؤوا فيه تلاوات خالدة من الذكر الحكيم منهم الشيخ مصطفى اسماعيل، والشيخ عبد الباسط محمد عبد الصمد، والشيخ محمود علي البنا، والشيخ فتحي قنديل، ومن السياسيين عبد السلام محمد عارف رئيس الجمهورية العراقية وعدد من وزرائه، الشيخ علي اكبر هاشمي رفسنجاني رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية الأسبق(2)، والسيد محمود دعائي أول سفير للجمهورية الإسلامية الإيرانية في العراق وآخرين.

الدور السياسي للجامع الصفوي

تعاظم الدور السياسي للجامع الصفوي بمجرد تولية الشيخ محمد مهدي الخالصي الكبير، فكان المنحى السياسي واضح في مسيرة الخالصي الكبير(3)، وبرز دوره الأكبر عندما عاد الشيخ محمد الخالصي (1949)م من إيران إلى العراق فأحيى دور الجامع الصفوي ليتألق من جديد بنشاطه، فأقام فيه صلوات الجماعة، وألقى فيه دروساً في المعارف الإسلامية والفقه السياسي، ثم قام بإحياء فريضة "صلاة الجمعة" بعُمقها الديني والتربوي والسياسي وكانت قد اندثرت في العراق لما يقرب من ثلاثة قرون، في ظل نقاشٍ متصاعدٍ دام عقوداً في وجوبها من عدمه. تعاظم دور الجامع الصفوي وتنامت صلاة الجمعة التي أفتى الشيخ محمد الخالصي بوجوبها العيني(4)، كما ان الدعوة إلى اقامة الجمعة بعد استئنافها فيه مازالت تلقى الاستجابة بالتوالي في الاماكن التي تركت اقامتها فالجمعة منذ اقامتها فيه اخذت تقام في كل من : كربلاء والنجف والبصرة والفاو وكركوك وديالى و بغداد . وسبق لآية الله الشيخ محمد الخالصي أن أقامها في عدد من مدن إيران وفي عتبة (السيد عبد العظيم الحسني) جنوب طهران(5)، من جهتها واجهت صلاة الجمعة في الكاظمية عقبات جمة ومعارضة غير يسيرة، فأثيرت ضدها ضجة الأذان وفصوله الشرعية التي التزم بها الشيخ الخالصي، فرفع أذان رسول الله والإئمة الطاهرين الصحيح من مآذن الجامع الصفوي، ليكون في عصره السبّاق في العودة إلى سنة الرسول وأهل بيته عليهم الصلاة السلام(6).

---

(1)- الدباغ، هاشم، الجمعة والجماعة والجامع، ص59 (نقلاً عن: النجوم الزاهرة، ج5، ص49؛ المنتظم، ج8، ص145).

(2)- مهاجري، مسيح، با هاشمي رفسنجاني در حياط خلوت سردار قادسيه: گزارش سفر به عراق به همراه آيت الله هاشمي رفسنجاني ، انتشارات روزنامه جمهوري اسلامي، تهران، 1387ش (2008م)، ص69-70،

(3) - للمزيد حول دور الشيخ محمد مهدي الخالصي في أحداث العراق مطلع القرن العشرين ينظر: الخالصي، محمد، بطل الإسلام الشهيد الامام الشيخ محمد مهدي الخالصي، مركز وثائق الإمام الخالصي، ط1، دمشق، 2008م.

(4) - ينظر إلى أدلة وجوب الجمعة من الآيات والروايات حسب فتوى الخالصي: الخالصي، محمد، الجمعة كتاب فقهي استدلالي في وجوب صلوة الجمعة تعييناً، ط1، ديوان النشر والترجمة والتأليف لمدرسة الامام الخالصي في الكاظمية، مطبعة المعارف، (لا تا)؛ (نفس المصدر)، ط2، مركز وثائق الإمام الخالصي، مطبعة المحجة البيضاء، 2018م.

(5) - للإطلاع على جانب من الوثائق السرية الإيرانية بخصوص اقامة صلاة الجمعة من قبل الشيخ محمد الخالصي في إيران ينظر: دباغ، اسلام، ينظر مبارزات آيت الله شيخ محمد خالصي زاده به روايت اسناد، مركز اسناد انقلاب إسلامي، طهران 2011م، ص237-277، 685-695.

(6)- للمزيد يُنظر: الوائلي، باقر (تحت إشراف)، حصحص الحق في الشهادة الثالثة، المطبعة العربية، بغداد، 1955م، ص1-28؛ الموسوي، السيد علي، حول أطروحة آية الله العظمى المجاهد الشيخ محمد الخالصي، ط1،

أصبح الجامع الصفوي ملتقى الشيخ محمد الخالصي مع إخوانه من مرجعيات السُّنّة في العراق من أمثال الشيخ نجم الدين الواعظ مفتي الديار العراقية والشيخ محمود شكري الآلوسي، والشيخ عبد العزيز البدري(1). كما تربّى تحت قبة الجامع الصفوي، وبرعاية إمامه، أئمة جماعة شبان وأكاديميين، يؤمّون المصلين ويلقون المحاضرات ويدرّسون العلوم الدينية إضافة إلى تنظيم فاعليات استقطبت الشباب وتسيير سفرات سياحية توعوية وتأسيس نادٍ رياضيّ باسم "نادي المجاهد" في سابقة نادرة، وتأسيس جمعية دينية في مدرسة الإمام الخالصي عام 1968م سُمّيت (جمعية التوحيد) لمدّ يد العون للفقراء وبثّ الوعي الديني في المجتمع(2). وقد وصف الشيخ محمد رضا شمس الدين من علماء النجف، الشيخ محمد الخالصي وصفاً دقيقاً بقوله: «والخالصي الذي هو لشباب المستقبل - يقتضي انّه - وُجِدَ قبل أوانه، لهذا فلقد أنكره عصره وأبناؤه، ولاقى منهم ما لاقاه سلفه الصالح قبله من أئمة العلم ورجال الفلسفة المتقدمين على زمانهم من أبناء أزمانهم ولا يزال يوجد أمثالهم في النجف وغيرها وإنا لله وانا اليه راجعون»(3).

أصبح منبر الجمعة في الجامع الصفوي هو الوسيلة الاعلامية الأهم، والمنبر السياسي الذي يطلق الشيخ محمد الخالصي مواقفه السياسية عبره، فمنه تحدّث عن حلف بغداد تحت قيادة بريطانيا ومخاطره على الحركة الوطنية العراقية. ومن عليه تحدث عن مخاطر الحركة الشيوعية الإلحادية التي اجتاحت العراق في أربعينيات القرن المنصرم، وتصاعدها بعد ثورة تموز عام 1958م. ومن على نفس المنبر دعا إلى الوحدة الإسلامية وأهمية جمع كلمة المسلمين جميعاً [4]، كما أفتى بحرمة الإقتتال العراقي الداخلي وقتال الأكراد في شمال العراق حين أعلن الرئيس العراقي الأسبق عبد الكريم قاسم أول حرب ضد أكراد العراق. ومن على منبر الجامع الصفوي حارب فكر حزب البعث عام 1963م وقال الخالصي عبارته المشهورة: (**قل أعوذ برب الفلق مِن شرِّ ما خلق ومِن شرِّ ميشيل عفلق**) في موقف علني لم يصدر من أحد غيره من العلماء وقتها.

المسجد الصفوي في فترة تولية الشيخ محمد مهدي الخالصي (الحفيد)

كان الجامع الصفوي بإمامة الشيخ محمد مهدي الخالصي منصَّة تصحيحية للمفاهيم الإسلامية، واجه من خلال منبر الجمعة والجماعة أفكار حزب البعث ومزاعم مؤسسه «ميشيل عفلق» القائلة: أن الإسلام ليس إلا مرحلة من مراحل التأريخ العربي، وقام «صدام حسين» نائب رئيس الجمهورية العراقية وقتها بسلسلة مواقف تُبطِن تعظيم الجاهلية الأولى وتهدف إلى تنزيل الدين الإسلامي من دين سماوي إلى فكرة قومية جاءت في زمن الاحياء العربي الأول، وسترحل مع انبثاق أفكار حزب البعث باعتباره الإنبعاث العربي الجديد، والذي هو الرسالة الخالدة حسب أدبيات الحزب المذكور. فتصدى الشيخ محمد مهدي الخالصي (الحفيد) لهذا التغلغل الماسوني من على منبر الجمعة في الجامع الصفوي وقال في إشارة جريئة إلى ميشيل عفلق الذي كان يتنقل بين بغداد وبيروت: إن في الإسلام قيم ومفاهيم تناقض قيم الجاهلية وليس شيء منها مرتبط بزمان أو مكان، وقِيَم الجاهلية تبقى جاهلية حتى وإن دعا لها في القرن العشرين شخص ملحد يقيم في لبنان أحياناً(5).

دار التوحيد للطباعة والنشر، (لا مكا)، 2007م، ص1-20؛ الدباغ، اسلام، الأذان في الإسلام، ط1، بغداد، 2004م، 1-25.

(1) - الدباغ، هاشم، صفحات مشرقة من الجهاد السياسي والديني لعلماء العراق: الامام الشيخ محمد الخالصي، ط1، طهران، 1998م، ص61.

(2) - للمزيد ينظر: المرشدي، الشيخ محمد مهدي الخالصي، ص713-725

(3) - الخالصي، محمد، الحق يدمغ الباطل، ديوان النشر والترجمة والتأليف بجامعة مدينة العلم للإمام الخالصي الكبير، بغداد 1955م، ص18.

(4) - الدباغ، هاشم، صفحات مشرقة، ص65-75.

(5)- ويكيبديا، المسجد الصفوي الجامع (مسجد الجوادين) - الكاظمية – العراق، المشاهدة 2024/3/25م، المصدر السابق.

استمر الدور الريادي للجامع الصفوي بعد تولي الشيخ محمد مهدي الخالصي (الحفيد) عام 1963م إلى يومنا هذا، وتواصلت فيه حلقات الدرس وتحفيظ القرآن والتلاوة، وكانت تنطلق منه أو اليه المسيرات الدينية والإجتماعية كمسيرة إدانة حرق المسجد الأقصى عام 1969م ومسيرة موكب الجمعة الأسبوعي التي تبدأ بالمدرسة الخالصية وتنتهي بالجامع الصفوي وتشق بعض شوارع وأزقة الكاظمية مثل شارع المفيد وسوق الإسترابادي وساحة باب القبلة وساحة باب المراد، ومسيرات ليالي شهر محرم(1).

كما أسهم الشيخ محمد مهدي الخالصي في فتح جناح خاص للمكتبة الخالصية في المسجد الصفوي، ساهم بشكل كبير في تيسير الكتاب للمطالع الباحث والزائر(2).

وفي عام 1977م أقيم احتفال كبير في الجامع الصفوي فتحدّث الخطباء عن مؤامرة إحياء الجاهلية الجديدة تحت راية القومية (التي كان يدعو اليها حزب البعث)، وهاجم الشيخ جواد الخالصي (نجل الشيخ محمد الخالصي) (3) أفكار صدام حسين مباشرة، فاعتقل فوراً من قبل قوات الأمن ومعه الناشط السياسي السيد علي الحيدري (نجل السيد حسن الحيدري)(4).

المسجد الصفوي والثورة الإسلامية في إيران

كان آية الله الشيخ محمد الخالصي على معرفة كاملة بإيران، حيث عاش منفياً فيها مدة 27 سنة (1922-1949م) وخاض غمار أحداثها الدينية والسياسية والإجتماعية والثقافية، ويَشهد له التاريخ الإيراني إفشاله محاولة "رضا خان" إرساء حكم جمهوري علمانيّ مشوّه فيها عام 1923م والذي أصبح فيما بعد ملِك إيران المستبد (1926م)، وقد أطلق الشيخ الخالصي المظاهرات المناهضة للإنكليز في طهران قُدّر عدد أفرادها بخمسين ألف متظاهر(5)، حتى قال عنه الوزير البريطاني المختار في طهران "سرپرسي لورين": «**إن الشيخ محمد الخالصي يُعدّ المهيّج الرئيس ضد الإنجليز في طهران..**»(6)، واجتمع بكبار علماء إيران وسياسييها وحثّهم على تطبيق الشريعة الإسلامية في إيران، وألّف الكتب ونشر الصحف(7)، وألقى الخطب والدروس التوعوية في المسجد السلطاني (مسجد شاه)(8) وسط العاصمة طهران(9)،

---

(1) - المرشدي، مها، الشيخ محمد محمد مهدي الخالصي ودوره الفكري والسياسي 1888-1963م، مركز وثائق الإمام الخالصي ودار المحجة البيضاء، بيروت، 2019م؛ المرشدي، مها، الشيخ محمد مهدي الخالصي ودوره السياسي والفكري حتى عام 2003م (أطروحة دكتوراه)، مركز وثائق الإمام الخالصي ودار المحجة البيضاء، بيروت، 2021م، ص377-380.

(2)- العامري، رضا كريم محمد عبد الحسين، الحياة الفكرية في مدينة الكاظمية 1921-1958م، مؤسسة العصامي، بغداد، 2017، ص109.

(3) - الجبوري، أسماء مسعد عزيز، جواد الخالصي سيرته ودوره السياسي والفكري في العراق حتى عام 2020م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، 2023.

(4) - المرشدي، مها، الشيخ محمد مهدي الخالصي، ص377-380.

(5) - زاده صفوي، رحيم، اسرار سقوط احمد شاه خاطرات رحيم زاده صفوي، إعداد: بهمن دهگان، انتشارات فردوسي، طهران، 1362ش (1983م)، ص257.

(6) -الوردي، علي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج6، مطبعة المعارف، بغداد 1976م، ص237 (نقلاً عن: دائرة الوثائق البريطانية بلندن، الوثيقة رقم F.O.371-9047).

(7) - للمزيد حول دور الشيخ محمد الخالصي في إيران ينظر: مختاري اصفهاني، رضا، فقيه اصلاحگر زندگي و زمانه آيت الله شيخ محمد خالصي زاده، نشر ني، طهران، 1401ش (2022م).

(8) - المسجد السلطاني: أهم مساجد طهران يقع في قلب السوق المركزي (بازار)، اتخذه الإمام الخالصي مقراً لخطاباته ويسمى في الوقت الحاضر مسجد الإمام الخميني. ينظر: الخالصي، محمد، في سبيل الله سيرة ذاتية ومذكرات جهادية، مركز وثائق الإمام الخالصي و دار المحجة البيضاء، ط1، بيروت، 2015، ص 342.

(9) - الخالصي، محمد، مواعظ اسلامي، مطبعه خراسان، مشهد، 1342هـ، ص6-50 .

اجتمع فيه تحت منبره آلاف المناصرين(1). ينقل الشيخ "گلسرخي" أحد علماء إيران الثوريين والذي يَعتبر نَفْسَهَ والجيل الجديد من علماء مدينة كاشان الإيرانية مدينين للمرحوم الخالصي بفكرهم ومواقفهم: «**كان المرحوم آية الله [محمد] الخالصي، قد أحدث نشاطاً وحيوية داخل الحوزات العلمية أيام نفيه في مدينتَي كاشان ويزد، وكان متحرراً فكرياً ومجدداً بشكل مميز**»[2].

ومع انطلاق انتفاضة الخامس من حزيران 1963م التي تُعرف بـ (قيام 15 خرداد) في إيران إثر إلقاء القبض على الإمام الخميني والمجزرة التي تلتها في مدينة قم و مدن إيرانية أخرى والتي سقط على أثرها آلاف الشهداء(3)، دعا الشيخ محمد الخالصي في 1963/6/23م إلى اجتماع علمائي وجماهيري حاشد في صحن الكاظمية والجامع الصفوي، شارك فيه علماء الشيعة والسنّة من الكاظمية وبغداد ومنهم الشيخ أمجد الزهاوي والشيخ نجم الدين الواعظ والشيخ عبد العزيز البدري، كما دعا الخالصي السفير الإيراني ببغداد الدكتور "محمد حسين مشايخ فريدني" لحضور هذا التجمّع، وطلب منه نقل وقائع الإجتماع الإستنكاري إلى حكومة بلاده وأن «يبلّغها سخط وغضب الشعب العراقي، والموقف المندد لعلماء الإسلام سنة وشيعة بجنايات الشاه بحق الشعب الإيراني المسلم وقائده وعلماءه»(4)، بدوره وعد "فريدني" الحاضرين «**بإرسال برقية إلى طهران ينقل فيها طلبات المجتمعين إلى بلاده**»(5) كما وجه الشيخ محمد الخالصي بياناً خاطب به الشعب الإيراني وأيّد فيه موقف الإمام الخميني وباقي رجال الدين المعتقلين، واستنكر إجراءات الحكومة الإيرانية ودعا فيه الى اتحاد الشعب الإيراني وعلماء الدين ضد الحكومة الظالمة، وصرح في البيان بأن حكام إيران يفتقدون للعقل والاخلاق الصالحة، وشبّه الحكومة الإيرانية بحكومات القرون الوسطى في الغرب التي تغلب فيها القوة الفردية والشخصية على القوة الاجتماعية والشعبية(6)، وكان الشيخ محمد الخالصي قد أرسل قبل أحداث (5 حزيران) برقية إلى وزارة الخارجية الإيرانية عن طريق سفارتها في بغداد دعا فيها «الحكومة الشاهنشاهية إلى ضرورة أتباع سياسة العطف والعناية اتجاه مجتمع رجال الدين، لاسيما المعتقلين منهم وطالب بالإفراج عنهم حتى لا يجعلوا لأعداء إيران الفرصة لاستغلال هذه الحوادث بما يضر البلاد»(7).

---

(1)- كيانوري، نورالدين: خاطرات نور الدين كيانوري، ويراستار عبدالله شهبازي، نشر اطلاعات، تهران، 1371ش (1992م)، ص29-28؛ صحيفة اطلاعات (اطلاعات ضميمه) الصادرة في طهران، العدد 19792، الاثنين 23 آذر 1371 ص3 و 6.

(2) - نقلاً عن: صحيفة اطلاعات الإيرانية، مقال: امام و تجدد، العدد 18591 في 20 تشرين الاول 1988م

(3) - مكتب الإمام الخامنئي في سورية، الإمام الخميني سيرة ومسيرة، سوريا، 2006،ص15-17.

(4) د.ك.و، ملفة وزارة الداخلية، دائرة قائمقامية قضاء الكاظمية، ملفة بعنوان الشيخ محمد الخالصي وجماعته وخطابة صلاة الجمعة لسنة 1963م، رقم الملفة 42050/36، كتاب مرفوع من قائمقامية قضاء الكاظمية (سري)- التحرير الى مفوضية لواء بغداد- مدير أمن بغداد، بعنوان خطابة بتاريخ 405 في 1963/6/24؛ كتاب مديرية شرطة الكاظمية (سري) الى مديرية شرطة لواء بغداد، بعنوان اجتماع ديني، ذو العدد2155 في 1963/6/24 المعطوف على كتاب معاون شرطة الكاظمية 5735 في 1963/6/23؛ الدباغ، هاشم، صفحات مشرقة من الجهاد الديني والسياسي لعلماء العراق ، ج1، ص 177.

(5) - الوثيقة السرية رقم 233/15851 (ف-ب) بتاريخ 1963/6/26م، جهاز المخابرات الإيراني (سافاك)، العنوان: العراق/ نشاط علماء الدين، محفوظة لدى مركز وثائق الإمام الخالصي، ص1. هاشم الدباغ، المصدر السابق، ج1، ص 177؛ حميد حلمي زاده، ثورة الفقيه ودولته قراءات في عالمية مدرسة الامام الخميني+، ط2، الجمعية التعاونية للطباعة، دمشق- سوريا، 2002-2003، ص294؛ عادل رؤوف، العمل الاسلامي في العراق بين المرجعية والحزبية، ص41؛ عادل رؤوف، عراق بلا قيادة، ص373.

(6) مركز بررسى اسناد تاريخي وزارت اطلاعات، قيام 15 خرداد به روايت أسناد ساواك، ج سوم-زندان، شهريور، 1999، ص469.

(7) ينظر نص البرقية المرقمة 442 بتاريخ 1342/4/16-سفارة الشاهنشاهية في بغداد-وزارة الخارجية نقلاً عن مركز بررسى اسناد تاريخي وزارت اطلاعات، قيام 15 خرداد به روايت أسناد ساواك، ج سوم-زندان، المصدر السابق، ص435؛ (7)- نقلاً عن:مها مزهر كاني المرشدي، الشيخ محمد محمد مهدي الخالصي ودوره الفكري والسياسي، ص 121؛ عادل رؤوف، العمل الاسلامي في العراق بين المرجعية والحزبية، ص401-402.

وبعد حوالي سنتين من أحداث انتفاضة الخامس من حزيران في إيران، وفي يوم السبت الموافق 1965/10/9م وصل الإمام السيد روح الله الخميني إلى بغداد قادماً من تركيا التي كان منفياً فيها، يرافقه ابنه الأكبر السيد مصطفى، وتوجّه فوراً إلى مدينة الكاظمية المقدسة لزيارة مرقد الإمامين الكاظمين.
يروي الشيخ جواد الخالصي أنّه بعد أن هبط الإمام الخميني ونجله في مطار بغداد انتظرا فترة من الزمن في صالة المطار ظنّاً منهما أنهما سيكونان تحت مراقبة الحكومة العراقية، وحسِبا أن شخصاً موفداً من الجهات الرسمية سيأتي ليأخذهما مخفورين إلى مقرّ إقامتهما (لأنهما كانا منفيان من إيران، وكانا في تركية تحت مراقبة أجهزة الأمن التركية الدائمة)، ولكن لم يحصل ذلك، فاستفسرا من ضابط الجوازات ماذا عليهم أن يفعلا، فأجابهم ما عليهم إلا ختم جوازات سفرهم ومغادرة القاعه كباقي المسافرين، فخرجا بنفسهما واستقلّا سيارة أجرة إلى الكاظمية، ونزلا في فندق قريب من الحرم(1).
ولمّا علِم الشيخ محمد مهدي الخالصي (الحفيد) بوصولهما إلى الكاظمية، وكان على معرفة مسبقة بنشاط الإمام الخميني ونهضته، زاره برفقة وفد من "جامعة مدينة العلم" في مقرّ إقامته الموقت، ورحّب به أشد ترحيب(2)، وتداولا أهم قضايا الساعة والساحة، واقترح الشيخ محمد مهدي على الإمام في بادرة غير مسبوقة الإقامة في الكاظمية وعدم التوجّه إلى النجف لأسباب منها؛ أن مدينة الكاظمية تقع في العاصمة وتتمتع بمحورية وأهمية سياسية بالإضافة إلى سهولة التواصل منها مع السياسيين والبعثات الأجنبية والصحافة والحكومة العراقية التي كانت على خلاف مع حكومه الشاه، ومع مؤيّديه في طهران، وأشار الشيخ محمد مهدي الخالصي على الإمام « **بأن لا يفكر في الإقامة في النجف، نظراً لوجود التيار الحوزوي الخاضع لنظام الشاه(3)، وتسلطهم على مجريات الامور في الحوزة العلمية، والذي سيشكل حجر عثرة أمام دعوته، وفتح الباب للاصطدام به، وتحمل ضغوطهم**»(4) كما أن أجواء الحوزة العلمية في الكاظمية أكثر انفتاحاً وتجدداً من حوزة النجف التقليدية. الى الامام الخميني بوضع سياستها دون تدخل

لابد من الاشارة إلى أن الشيخ هادي الخالصي روى للباحثة فيما يتعلق بما ذكر اعلاه: بعد اعتقال النظام البعثي للشيخ محمد مهدي الخالصي يوم 19 ايلول 1978م بسبب مواقفه المؤيدة للثورة الاسلامية وقائدها الامام الخميني، قرر أخيه الشيخ هادي الخالصي مع الشيخ ماجد الدباغ الذهاب إلى بيت الامام الخميني في النجف الاشرف، والتقيا بنجله السيد أحمد الخميني في حضور كلا من السيد محمود دعائي والشيخ محمود إملائي والشيخ جعفر المحمودي، وجرى الحديث حول اعتقال الشيخ الخالصي وكيفية استخلاصه من رهن الاعتقال عن طريق تأليب الرأي العام والضغط الخارجي الاسلامي، وفي هذا اللقاء ذكر السيد أحمد الخميني باللغة الفارسية للشيخ هادي الخالصي بما نصه: "نحن هنا في العراق لم يؤيدنا الا الشيخ محمد مهدي الخالصي". نقلاً عن: الشيخ هادي الخالصي، مقابلة مع الباحثة، بتاريخ 15 تشرين الاول 2018م.
(1) - مقابلة شخصية للباحث مع آية الله الشيخ جواد الخالصي في مدينة الكاظمية؛ 2023/11/6م
(2) - سمع الباحث بنفسه من الفقيد السيد مرتضى بسنديدة الأخ الأكبر للإمام الخميني أن الإمام كان قد أخبره عن الحفاوة التي لقيها في الكاظمية يوم وصوله اليها. لقاء الباحث بالسيد مرتضى بسنديده في طهران - منطقة جماران - عام 1985م.
(3)- (م.ج.م.ع)، وثيقة م/ ذكريات لقاء سماحة الشيخ مهدي الخالصي والوفد المرافق له بالإمام الخميني في تشرين الاول 1965م)، المصدر السابق، ص1.
تشير بعض المصادر إلى ان جهاز السافاك الإيراني وضع خطة محكمة لمراقبة الامام الخميني في النجف الاشرف، وذلك عن طريق السيطرة على الامام ومراقبته، ومنع وصول التمويل الاسلامي اليه، وبث التفرقة بين الامام وعلماء النجف الكبار، واطلاق الشائعات المغرضة والمسمومة ضد الامام الخميني، كما اشار نعمت الله النصيري رئيس جهاز السافاك انذاك إلى ضرورة الاستفادة من رجال الدين المرتبطين بالنظام والمعارضين للامام الخميني لاضعافه، وان يقوم بتسفيه خطب الخميني من قبل زعيم ديني اخر. للمزيد ينظر: تقى نجارى راد، المصدر السابق، ص239، 240، 243-244.
(4) - ذكريات الباحث عن والده الشيخ هاشم الدباغ الذي التقى بالإمام الخميني ضمن وفد الشيخ الخالصي؛ المرشدي، مها، الشيخ محمد مهدي الخالصي، ص433-434.

منهم، مما زاد خطره على الشاه الإيراني»(1)، إلا أن الامام الخميني أصر على الذهاب إلى النجف، وعلى حد تعبير الشيخ الخالصي فإنه لاقى الكثير من العناء وتجرع مرارة مشاكسة معارضيه وتشنيعهم، وكانت رسالته العملية تلقى في النهر(2)، وبعد مدة توفي ابنه السيد مصطفى الخميني في ظروف غامضة في بيته في النجف (3)».

اتخذت الحكومة العراقية تدابير تأمين الاقامة والحماية للإمام الخميني واسرته(4)، «وكانت المدة الذهبية لنشاط الامام وأنصاره ضد الشاه في حكم عبد السلام عارف ثم شقيقه عبد الرحمن عارف، اللذان اتبعا سياسة الانفتاح على الحوزة العلمية الدينية في النجف الاشرف، إذ أنشأ إذاعة للمعارضة الإيرانية تبث برامجها من العراق، وقد احتفظ الإمام الخميني (ره) بذكريات طيّبة عن زيارته الأولى لمدينة الكاظمية، ودور الجامع الصفوي الناشط برعاية المرجعية الخالصية، خاصة وأنه كان على معرفة مسبقة في إيران بجهاد الراحل الشيخ محمد الخالصي(5)، فبقيت العلاقة بين المدرستين قائمة، وغدا أنصار وأفراد مكتب الإمام الخميني يترددون على الجامع الصفوي ويحضرون خطب الجمعة للشيخ محمد مهدي الخالصي، ويبادلهم أنصار الخالصي الزيارة في النجف الأشرف. يقول السيد محمود دعائي أحد رموز الثورة الإسلامية الإيرانية المقرّبين من الأمام الخميني وأول سفير للجمهورية الإسلامية في إيران في بغداد: **«أثناء حصار الإمام الخميني وأتباعه في النجف من قبل المتحالفين مع الشاه، كانت مدرسة الشيخ الخالصي الجهة التي نفرّ إليها من الضيق الذي كان يواجهنا في النجف»**(6).

وفي عام 1966م حاول الشاه استرضاء الشيخ محمد مهدي الخالصي الحفيد، بعد أن لاحظ مدى تأييده للإمام الخميني، فزاره السفير الإيراني "فريدُن مشايخي" في مدرسته جامعة مدينة العلم، وأهدى له نسخة من القرآن الكريم باسم حكومة الشاه، فأكد له الشيخ الخالصي «**إن من الواجب العمل بما جاء في القرآن الكريم، وليس طباعة نسخ جديدة منه وإهدائها**»، وبذلك يئس نظام الشاه الإيراني من محاولة كسبه لجانبه، فقرر فدبّر له محاولة الاغتيال الاولى في يوم 16 شباط 1966م بالقرب من الجامع الصفوي([7]).

وفي 1968/7/17م قام حزب البعث بانقلاب للسيطرة على الحكم في العراق، فتدهورت العلاقات الرسمية بين العراق وإيران، وحصل تنافس شديد بين نظام البعث الذي جاء بقطار أمريكي إلى الحكم، وبين نظام الشاه الذي كان يلعب دور شرطي الخليج بدعم من امريكا، وللضغط على الحكومة الإيرانية، قامت

---

(1)- أحمد ذكي، آية الله الخميني.. بين الثورة والطغيان، ط1، دار الكتب، القاهرة، 2015، ص143؛ المرشدي، مها، الشيخ محمد مهدي الخالصي ، ص431.

(2) - للمزيد عن نشاط الإمام الخميني في النجف الأشرف ينظر: روحاني زيارتي، حميد، نهضت امام خميني، مركز اسناد انقلاب اسلامي، طهران، 1374ش (1995م).

(3)-(م.ج.م.ع)، وثيقة م/ ذكريات لقاء سماحة الشيخ مهدي الخالصي والوفد المرافق له بالإمام الخميني في تشرين الاول 1965م)، المصدر السابق، ص1. ولقد أسهبنا في تفصيل هذه الحادثة الهامة لتثبيتها تاريخياً ضمن التاريخ الشفوي.

(4)- هارون محمد، كيف سمح عبد السلام عارف للخميني بالقدوم إلى العراق والاقامة في النجف؟، نشر بتاريخ 15 حزيران 2015م موقع قناة العباسية نيوز، نشر بتاريخ 15 حزيران 2015م على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)-الموقع: http://www.alabasianews.com/news

(5) - كان الإمام الخميني وآية الله الشيخ محمد الخالصي في أربعينيات القرن العشرين قد ردّا بشكل منفصل على كتاب (أسرار هزار ساله) بكتابين سمّياهما (كشف الأسرار) و (كشف الأستار) الذي ألّفه "علي أكبر حكمي زاده هاجم فيه العقائد الإسلامية.

(6) - رؤوف، عادل، العمل الإسلامي في العراق بين المرجعية والحزبية- قراءة نقدية لمسيرة نصف قرن (1950-2000)، ط3، المركز العراقي للإعلام والدراسات، لبنان، 2005، ص 401-402؛ المرشدي، مها، الشيخ محمد محمد مهدي ودوره الفكري ...، ص121؛ المرشدي، الشيخ محمد مهدي الخالصي، ص428.

(7)- مركز وثائق الإمام الخالصي، تقرير جهاز السافاك الإيراني، م/ تقرير مخابراتي خارجي- إغتيال الخالصي/سري)، المرقم (231/34397 (ف-ب)، بتاريخ1966/2/19م، المصدر السابق، ص1؛ المرشدي، مها، الشيخ محمد مهدي الخالصي، ص437-438.

الحكومة العراقية سنة 1971م بحملة تهجير قسري للإيرانيين المقيمين في العراق والعراقيين من ذوي الأصول الإيرانية، فوقف الشيخ محمد مهدي الخالصي موقفاً معارضاً للحكومة العراقية، بسبب ظلمها للجالية الإيرانية في العراق انتقاماً من الشاه، فهرع إلى الجامع الصفوي وألقى خطاباً شديداً انتقد فيه موقف بلاده من الجالية الإيرانية، ومن الأحكام التعسفية التي تجري بحقهم، وقال فيه ما نصّه بعد أن ذكّر المصلّين بالحديث الشريف (**لا فضل لعربي على أعجميٍّ إلا بالتقوى**) :

«**ليس الإسلام فكرة ضيقة عنصرية... ثم جاءنا في القرن العشرين مَن يريد أن يحيي هذه العنعنات... ما بالنا في كل يوم نُحدث جرحاً جديداً أو تناقضاً جديداً في مجتمعنا ... بوحي من بروتوكولات شياطين بني صهيون**»(1) وبعد أن سفّه الشيخ الخالصي تبريرات الحكومة بأن تسفير الجالية الإيرانية كانت نتيجة انتهاكات السلطات الإيرانية على شط العرب المتنازع عليه بين البلدين قال: «**فان هذه الحملات التي نسمع بها تُشنّ اليوم ضد البائسين من الإيرانيين، سياسة لا يمكن أن تضاهي جبروت الشاه وطغيانه على شط العرب. إن هؤلاء المساكين كثير منهم ممن ليس له أية صلة بشاه إيران وساسته، وقد أمضى هنا [في العراق] وقتاً طويلاً وبقي أظهراً وأظهراً فلا ينبغي أن يُتعتَع بهم أو أن يُضطهدوا هذا الإضطهاد الفضيع، إنهم إخواننا في الدين، جاؤونا وعاشوا معنا فينبغي أن نحميهم خاصة وأن حكامهم حكام جور وظلم، فلماذا ندفع بهؤلاء ونلقي بهم في أحضان الظلم؟**»(2). ثم طالب السلطات العراقية بإعادة النظر في قرارها: «**إننا لننصح سلطات العراق بأن تعيد النظر بهذا الاجحاف بحق هؤلاء، خاصة واننا على أبواب شهر رمضان، كما يجب أن يُعلم بأن طاغية إيران الذي بنى عرشه على سفك الدماء لا يسمح لهؤلاء المساكين أن يدخلوا الأراضي الإيرانية.... وفي الوقت الذي يتّسع صدر الثورة لأمثال العميل "مار شمعون"(3) والآثوريين من أتباعه الذين عملوا بالعراق ما عملوا، والذين جاؤوا على حراب الإنكليز وشكّلوا جيش "الليفي" وحاربوا ثورة العشرين وكانت هوياتهم واضحة في العمالة للانكليز.... فلماذا لا يتسع للإيرانيين المساكين الذين لا حول لهم ولا وقوة، هؤلاء الإيرانيين الذين يقدّسون تراب هذا الوطن ويتمنى أحدهم أن يُدفَن فيه، وقد كان لهم دور كبير في الدفاع عن استقلاله وسيادته وكرامته**»**(4)**. ودعا الخالصي رئيس الجمهورية إلى التمييز بين المسالمين وغير المرغوب فيهم، وأكد أنه «**ليس من حقه أن يقذف بكل الجالية الإيرانية إلى خارج الحدود... فهذا عمل قبيح وبعيد عن الحكمة.... إن واجبنا الشرعي يملي علينا أن نقف مثل هذا الموقف، وأن نقول كلمة الحق وندافع عن الأخوة المساكين حتى ولو كان في الأمر أذىً علينا أو مسؤولية على عاتقنا، متحمّلين كل ذلك لأنه في سبيل الله**»(5).

وبالرغم من تصدي الشيخ محمد مهدي الخالصي بنفسه لحملة التهجير القسري للإيرانيين من العراق، لكنه دعا مراجع الدين إلى تحمّل مسؤوليتهم الشرعية و«**أن يقولوا كلمتهم ويخرجوا من صمتهم، وأن يُشعروا السلطة بأن هذا العمل، عمل لا يمكن أن يُسكَت عنه... فهذا بعيد عن الخُلق العربي، وبعيد عن الوجدان الإنساني، وبعيد عن كل القيم**»(6).

فقامت السلطات العراقية باعتقاله مع عدد من أنصاره عند منتصف الليل بحضور عدد كبير من رجال الأمن والشرطة، وقد اقتيد إلى غرفة مدير الأمن العام آنذاك "ناظم كزار" وكان قد اجتمع فيها أيضاً "باسل الأعرجي" و "داود الدرّة" أعضاء لجنة المخابرات العراقية المسؤولة عن تسفير الإيرانيين(7)، واتُهم الشيخ الخالصي ليلتها بأن خطابه كان «دعوة إلى التمرّد على الدولة»(8) وحصل بين الشيخ

---

(1) - نقلاً عن: الجمعة المجاهدة، المصدر السابق،ص44 و 47-48.
(2) - المصدر نفسه، ص48
(3) - مار شمعون: رئيس الطائفة الآثورية التي أعانت الإنكليز في قمع ثورة عام 1920 في العراق.
(4) - الجمعة المجاهدة، المصدر السابق، ص52-53.
(5) - نقلاً عن: المصدر نفسه، ص54.
(6) - نقلاً عن: المصدر نفسه ، ص57-58
(7) - نقلاً عن: المصدر نفسه، ص7
(8) - المصدر نفسه، ص34.

الخالصي من جهة وبينهم من جهة ثانية نقاشاً حاداً حول السياسات الظالمة التي تنتهجها السلطات ضد الشعب، فهددوه بالقتل كما فعلوا بالشهيد عبد العزيز البدري.

وسبق للشيخ محمد مهدي الخالصي أن دافع من على منبر الجامع الصفوي عن الجاليات المسلمة المقيمة في العراق في السنوات السابقة، على ما ورد في تقرير جهاز الأمن الإيراني من داخل العراق، وقد ذكر التقرير بأن الخالصي توسَّط لإطلاق سراح مجموعة من الإيرانيين تم اعتقالهم من قبل الشرطة في الكاظمية يوم 1964/7/26م بسبب نقص أوراق الإقامة، ونتيجة لذلك تم إطلاق سراحهم «في الساعة 11 مساءً»(1).

كما تشير الوثيقة غير المنشورة المصنّفة "سرّية جداً" المرسلة بتاريخ 1969/5/9م من داخل العراق إلى جهاز المخابرات الإيراني (سافاك) بأن الشيخ محمد [مهدي] الخالصي قد خطب في الجامع الصفوي وبيَّن أن الخلافات بين إيران والعراق حول "شط العرب" «**لا يمكن أن تكون مبرراً لكي يسيء الموظفون الحكوميون العراقيون والحزبيون إلى الزوار الإيرانيين والتعرّض لهم**» وتؤكد الوثيقة بأن خطاب الشيخ الخالصي كانت له أصداء طيبة بين الأهالي والإيرانيين المقيمين في مدينة الكاظمية(2).

وفي عام 1975م وقّع العراق وإيران إتفاقية الجزائر، وكان نظام صدام حسين شديداً في قمع معارضته في الداخل، ولا يتوانى عن التنكيل بهم، وطالب شاه إيران الحكومة العراقية بتضييق الخناق على المعارضين الإيرانيين، فقاموا بالتضييق على تحركات الإمام الخميني، وعندما بدأت ارهاصات الثورة الإسلامية في إيران عام 1978، ارتفع صوت الشيخ محمد مهدي الخالصي بدعمها وتأييدها ومؤازرتها وخاصة من منبر الجمعة والمسجد الصفوي ومدرسته مدينه العلم، فقد عدّ الشيخ الخالصي في خطبة الجمعة بتاريخ 12 آيار1978م انتفاضة الشعب الإيراني ثورة ضد الظلم والطغيان الشاهنشاهي المدعوم من قبل الولايات المتحدة الامريكية»[3] لقد كان آية الله الشيخ محمد مهدي الخالصي الصوت العراقي المدافع عن الثورة الإسلامية ومرجعها في محاضراته الليلية في شهر رمضان المبارك عام 1398ق (1978م) قبل حوالي عشرة أشهر من انتصار الثورة الإسلامية في إيران، « وقد كرّس منبر الجمعة خلال شهر آب 1978 لنصرة النهضة الإيرانية ودعمها بكل الوسائل، والتنديد بالسلطة الإيرانية والتبشير بالاطاحة بها، إذ كان الشيخ محمد مهدي الخالصي يَردّ مِن على منبر الجمعة على الرئيس العراقي صدام حسين وأعضاء حكومته القائلين: (**إن الشاه باقٍ باق بأن الشاه زائلٌ زائلٌ لا محالة**)»[4]، وكان ذروتها خطبة الجمعة التي ألقاها في الجامع الصفوي في تاريخ 1978/4/7م وقال فيها:

«.. **ولكم أسوة في إخوانكم في إيران الذين يجاهدون في كل مكان من تلك البلاد العزيزة على قلب كل مسلم، يجاهدون طغياناً كبيراً، وإيران اليوم تنتفض انتفاضة واحدة من أقصاها إلى أقصاها، مدنها وقراها، ماذا تريد؟ ومالذي يؤلمها؟ وما الذي استفزها؟ إن هنالك محاولة أثيمة تتبناها السلطة الجائرة في إيران لكي تعود بالأمة الإسلامية في إيران إلى عهد "كورش" و "بهرام" و "جمشيد"، إلى عهد عبّاد النار ومقدّسي الأبقار، لأجل هذا ينتفض الشعب الإيراني المسلم المتمسك بدينه وعقيدته لكي يوقف هذه الهجمة الشرسة»(5). وفيما قاله إشارات إلى ما كان يقوم به الشاه من سلخ إيران من هويتها الإسلامية، وعدائه لعلماء الدين. وبعد أن شبّه الخالصي ما يجري في إيران بما جرى في تركيا على يد مصطفى أتاتورك، قال: «وكذلك يريد حكام إيران أن يفعلوا الفعل نفسه، وأن يعودوا بالأمة القهقرى إلى الرجعية السوداء، المتوغلة في الفساد، كما كان في عهد المجوس وعهد ما قبل أن يشرق نور الإسلام على إيران... فهناك حركة اسلامية متنورة في إيران، استطاعت أن تستحوذ على جميع**

---

(1) - وثيقة رقم 231/12930 في تاريخ 1964/5/13م، مصنّفة (سرية جداً) محفوظة لدى مركز وثائق الإمام الخالصي في طهران، صادرة عن جهاز المخابرات الإيراني، الموضوع: العراق/ اعتقال إيرانيين، ص1.

(2) - نقلاً عن: الوثيقة رقم 1420 بتاريخ 1969/5/29، وثيقة سرية جداً محفوظة لدى مركز وثائق الإمام الخالصي في طهران، صادرة عن جهاز المخابرات الإيراني، الموضوع: الشيخ محمد الخالصي، ص1.

(3) - المرشدي، مها، الشيخ محمد مهدي الخالصي، ص330.

(4) - المصدر نفسه، ص330.

(5) - الجمعة المجاهدة، المصدر السابق، ص70-71.

الحركات اليمينية منها واليسارية وأن تقوم على ضوء الإسلام، تطالب بحكم الإسلام، وتريد إرجاع العلماء الأعلام الذين نُفُوا من بلادهم لأنهم قالوا ربنا الله، أُخرجوا من ديارهم بغير الحق. يطالب الشعب الإيراني أن تكون الحروف العربية هي الحروف التي يقدّسها ويكتب بها آدابه وعلومه، يريد الشعب الإيراني أن يقرأ القرآن بالعربية الفصحى، وأن يكون الشعب هو الذي يتفاعل مع لغة القرآن، يريد الشعب الإيراني أن تُطرح من دوائر الدولة تلك العناصر الخبيثة الماسونية والبهائية والصهيونية والأمريكية والاستعمارية... الشعب الإيراني يكافح لأجل أن لا تمدّ الحكومة الإيرانية العميلة يد المعونة لاسرائيل لكي تضرب الأمة العربية، الشعب الإيراني يكافح من أجلنا نحن العرب، ونحن لا نرفع صوتاً لكي نقف بجانبه؟!»(1).

لقد أراد الخالصي من الشعب العراقي أن يقف إلى جانب الشعب الإيراني، لأن أهداف النهضة الإسلامية الوقوف مع فلسطين ضد اسرائيل ومع المسلمين ضد الامبرياليين، وأثبت أنه يتابع عن كثب تطورات الأحداث على الساحة الإيرانية فحذّر من حملة التشويه التي قامت بها حكومة الشاه ضد نهضة الإمام الخميني فقال: «**ولا يستحي اولئك العملاء أن يتهموا حركة إيران الإسلامية التحررية المقدّسة ويصفونها بأنها "ماركسية – اسلامية" يصفونها بأوصاف متناقضة، أين الاسلام من الماركسية؟ أين الاسلام من الاستعمار؟... [النهضة الإسلامية] تستحقّ منا كل إشادة وتبجيل، وتستحق منا كل مساعدة وتقوية، وتستحق من الشعب العربي كلّه أن يقف بجانب هذا الشعب المجاهد... إنها إسلامية صرفة وستبقى كذلك وإن الله معها**»(2). وإمعاناً منه في دعم النهضة الإسلامية، ألقى الشيخ الخالصي قسماً من الخطبة الثانية لصلاة الجمعة هذه باللغة الفارسية(3).

غضب شاه إيران؛ محمد رضا البهلوي من الأصوات المعارضة لحكمه التي كانت تنطلق من العراق، كان الأول صوت الإمام الخميني الذي لم يتوقف عن إرسال خطاباته المناهضة للشاه في أشرطة الكاسيت إلى مؤيديه داخل إيران، والثاني خطب الشيخ محمد مهدي الخالصي من المسجد الصفوي ومحاضراته من مدرسته في الكاظمية والتي كانت تعبئ الشارع العراقي لدعم ومساندة الثورة الإسلامية في إيران، فقامت القوات الإيرانية باحتلال قرية عراقية حدودية في كردستان العراق، ولما أخبرت الحكومة العراقية حكومة الشاه الإيراني بأن هذا الأمر يعد خرقاً لاتفاقية الجزائر، ردّت الحكومة الإيرانية ان "الخميني والخالصي" يحرّضان الشعب ضد حكومة الشاه، واتفاقية الجزائر تنص على منع النشاطات المعادية لكلا الحكومتين من أراضي البلد الآخر((4))، بعدها أمرت الخارجية الإيرانية سفيرها في بغداد "فريدون زندفر" فالتقى بنائب رئيس الجمهورية العراقي صدام حسين شخصياً في 1978/9/18، وأبلغه رسالة السلطات الإيرانية اعتراضها عمّا يجري في العراق من قبل المعارضة الإيرانية، والمرجعية الدينية في الكاظمية ضد إيران، «**وقال السفير لصدام: إن اتفاقية الجزائر بيننا تتعرض للنقض من قبلكم، ولما سأله صدام: وكيف ذلك، أجابه السفير بأن السيد الخميني يحرّض الناس ضد الحكومة الإيرانية في النجف، والخالصي في الكاظمية يهاجم الحكومة الإيرانية ويدعم هيجان الناس في إيران، ويدعو العراقيين إلى تأييدهم والتأسي بهم. ثم أضاف السفير: إنني أطلب اليك باسم الحكومة الشاهنشاهية أمرين: 1- إخراج الخميني من العراق، 2- اتخاذ إجراء ضد الخالصي**»(5)، وفي اليوم التالي 1978/9/19 نشرت الصحف العراقي خبر اللقاء، وداهمت قوات الأمن دار الشيخ محمد مهدي الخالصي في الكاظمية، بعد عودته من الجامع الصفوي، واعتقلته بتهمة التحريض ضد شاه إيران، وبقي معتقلاً مدة ثلاثة أشهر في مديرية الأمن العامة في بغداد تحت التعذيب والتضييق، وقابله في السجن وكيل وزير

---

(1) - نقلاً عن: المصدر نفسه، ص-71-72.
(2) - نقلاً عن: الجمعة المجاهدة، المصدر السابق، ص74-75 و78.
(3) - تجدون نص الخطبة في؛ الجمعة المجاهدة، المصدر نفسه، ص 66-84
(4)- رؤوف، عادل، محمد باقر الصدر بين دكتاتوريتين، المركز العراقي للإعلام والدراسات، سوريا- دمشق، 2003م، ص477.
(5) - نقلاً عن: الجمعة المجاهدة، المصدر السابق، ص35-36.

الداخلية العراقي "سعدي عياش عريم"(1)، وبعد إطلاق سراحه يوم الجمعة، توّجه الشيخ محمد مهدي مباشرة إلى الجامع الصفوي وواصل دعمه للنهضة الإسلامية في إيران ومواقف قائدها الإمام الخميني، فاعيد اعتقاله ثانية في نفس الليلة، وخضع لأكثر من مرة لتهديدٍ واستجواب مباشر من "فاضل البراك" مدير الأمن العام العراقي، واعتقل شقيقه الشيخ جواد الخالصي وعدة من أنصاره بعد عدة أيام بسبب مواقفهم ونشر كتاب الأمام الخميني "ولاية الفقيه"(2).

وفي تاريخ 2-4 /10/ 1978م أرسل الشاه وفداً أمنياً رفيعاً برئاسة معاون الاستخبارات الخارجية المدعو(كاوه) إلى بغداد، التقى وزير الداخلية العراقي (سعدون شاكر) ومسؤولين أمنيين عراقيين، واعترض بشدة على إطلاق يد المعارضة الإيرانية في العراق. نترك القلم للوثيقة الأمنية السرّية التي كُشف عنها بعد سقوط نظام الشاه حول مجريات اللقاء، والوثيقة تقرير رفعه الفريق "ناصر مقدم" رئيس جهاز المخابرات الإيرانية الشاهنشاهية(السافاك) ((3)) الى الشاه، مرفقاً بتقرير معاون الاستخبارات الخارجية، أورد فيه تفصيل المفاوضات التي أجراها وفد (السافاك) الإيراني في بغداد مع المسؤولين العراقيين وخاصة سعدون شاكر وزير الداخلية العراقي آنذاك، بهدف الضغط على الإمام الخميني والشيخ محمد مهدي الخالصي، يقول وزير الداخلية العراقي للوفد الإيراني:

«... أشرتم مرة أخرى في كتابكم الأخير إلينا إلى نشاطات الخميني والخالصي، أما الخالصي فلأنه عراقي فقد اعتقلناه، وقد يؤدي به الأمر إلى المشنقة، وأما بالنسبة للخميني فلأنه غير عراقي ضيّقنا على نشاطاته وأبلغنا سكرتيره الخاص رسمياً بأنه ممنوع من اللقاء بأي شخصٍ إيراني أو عراقي، وقد أحطناكم علماً بهذه الاجراءات في وقتها...». وبعدها بمدة أجبرت السلطات العراقية الإمام الخميني على مغادرة العراق للتخلص من الضغوط والتهديدات الإيرانية وإرضاءً للشاه وجهاز مخابراته (4).

في عام 1979م غادر الشيخ محمد مهدي الخالصي العراق إلى مؤتمر في باريس، وخلفه في إمامة الجمعة السيد عبد الصاحب عطيفة، وفي إلقاء المحاضرات أخوه الشيخ جواد الخالصي، مواصلين نهجه في أداء الدور الجهادي للجامع الصفوي، فضيّق نظام حزب البعث الخناق على الجامع واعتقل إمام جمعته السيد عطيفة ومجموعة من مصلي المسجد في مراحل مختلفة، وأعدمهم في سجونه، ثم أغلق المسجد عنوة، ووضع خطة تقضي بإلحاق المسجد بمنشآت الحضرة الكاظمية ليفقد المسجد استقلاليته وكيانه، ولكي يذوب مصلوه بين زوار الحرم الكاظمي من غير أبناء المدينة والغرباء والأجانب، ولأن سادن الروضة (الكليدار) وبقية العاملين يتم تعيينهم بموافقة الحكومة والجهات الأمنية، وبذلك يكونون هم من يقومون على شؤون المسجد!، وتنص الوثيقة السرية الصادرة عن مديرية الأمن العراقي في عهد صدام حسين في 1983/11/21 على اتهام الأسرة الخالصية بـ «الإجرام» لعدم رضوخهم للنظام العراقي، وجاءت التوصيات الصادرة بهذا الشأن كالآتي:

---

(1) - المرشدي، مها، الشيخ محمد مهدي الخالصي، ص444.

(2) الجمعة المجاهدة، المصدر السابق، ص37-39

(3)- ناصر مقدم(1921-1979م): ولد عام1921م، ضابط برتبة عميد في الجيش الإيراني، اكمل دراسته في كلية الضباط في الجامعة العسكرية والقيادة العليا والاركان العامة، وحصل على ليسانس في الحقوق من جامعة طهران، تولى منصب معاون رئيس الوزراء، ورئيس المباحث والامن الداخلي(السافاك) في بداية حزيران 1978م بعد عزل نعمت الله نصيري في ظل حكومة جمشيد آموزگار، ويعد آخر رئيس لجهاز الاستخابرات الإيراني، أعدم في 11 نيسان 1979م بعد انتصار الثورة الاسلامية. محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، 1983، ص112.

(4)- نقلاً عن: صحيفة اطلاعات الطهرانية، (سندي منتشر نشده، در مورد فشار ساواك به دولت عراق..)، طهران، العدد 19058، بتاريخ 13خرداد 1369ش-3 حزيران 1990م؛ للمزيد ينظر: (م.و.خ)، ملفة (ح.ا.ع)، م/تاريخ الثورة الاسلامية ونصرة الشعب العراقي للثورة الاسلامية في إيران، بتاريخ3 حزيران 1990 ص1؛ بهبودي، هدايت الله، الف لام خميني، مؤسسه مطالعات وپژوهشهاي سياسي، طهران، 1396ش- 2017م، ص 860؛ الشيخ محمد مهدي الخالصي، مقابلة مع الباحثة، بتاريخ 5 تموز 2018م.

«يوجد في الصحن الكاظمي جامع الصفوي وهذا الجامع يعود الى عائلة المجرم الخالصي ويعرف بالجامع الخالصي، ومنذ هروب عائلة الخالصي خارج القطر والجامع المذكور بلا إمام، وبالنظر لموقف العائلة المعادي للقطر فأن غالبية المصلين لا يترددون اليه ولا يتواجدون فيه سوى الخدم وبعض الأنفار من المصلين، وأن هذا الجامع كيان غريب داخل الصحن إذ أن أذان الصلاة به مستقل عن أذان الحضرة الكاظمية، ويشكّل وجوده رمز لعائلة المجرم المذكور، وقد حاولنا طيلة المدة الماضية من ايجاد امام للجامع، ولم نفلح بسبب رفض معظم رجال الدين، تولي مسؤولية هذا الجامع نظراً لموقف العائلة المجرمة المعادي، والسبب هو لموقف العائلة السلبي والمؤذي إبان الحكم العارفي المقبور، وقد قامت وزارة الاوقاف في المدة المنصرمة بتعيين السيد عبد الامير محمد جواد امام للجامع المذكور، وانه لا يحضر الى الجامع سوى ايام الجمعة وبعض الاحيان يتخلف عن الحضور في يوم الجمعة كونه من سكنة مدينة صدام وغير معروف في الكاظمية، كما لم يلاحظ أي تغيّر في تردد المصلين لهذا الجامع، وعليه ولانهاء هذا الوضع الغير طبيعي واجتثاثاً لبقايا وجود رموز تلك العائلة المجرمة نرتأي ضم الجامع الى الحضرة الكاظمية، إذ من خلال اطلاعنا الميداني وجدنا أن الجامع ملاصق للحضرة، ويوجد فيه شبابيك كبيرة ومنافذ مطلة مباشرة على الحضرة (الضريح)، ولا يفصل بينهما سوى الجدار وبالامكان فتحه وتوسيع الحضرة بدمج مساحة الجامع المذكور معها، وفي هذا الاجراء نحقق إنهاء اسم العائلة المجرمة من الصحن الكاظمي، كما نحقق إنجاز مهم بالنسبة للزوار هو توسيع الحضرة الداخلية، إذ أن هذا العمل سينسب الى اهتمامات قيادات الحزب والثورة ورعاية السيد الرئيس القائد شخصياً للاماكن المقدسة»(1).

في حين اشار تقرير امني آخر الى وجوب اتخاذ الاجراءات المناسبة بحق الاشخاص الذين عينهم الشيخ محمد مهدي الخالصي في جامع الجوادين (المسجد الصفوي) قبل هجرته إلى خارج العراق، ولاهميته نورد ما جاء فيه بالنص مع التذكير بتكرار لفظ «المجرم» بحق المرجعية الدينية من الأسرة الخالصية:

«أعلَمَنا ضابط أمن الكاظمية بكتابه المرقم(5790) في 1983/7/19م، أن الأشخاص المدرجة أسماؤهم أدناه من جماعة المجرم مهدي الخالصي[!] تم تعيينهم من قبل المجرم المذكور في جامع الجوادين عندما كان المجرم اعلاه في داخل العراق، ومشرف على الجامع آنف الذكر وعند هروبه لم تتخذ إجراءات بحق المذكورين، ولازالوا يمارسون أعمالهم في الجامع وخوفاً من أن يكون وجود المذكورين كمحطة إيصال المعلومات من بغداد الى المجرم الخالصي وبالعكس، لذا نرتئي مفاتحة الجهات المختصة لمفاتحة وزارة الاوقاف بغية نقلهم من الجامع المذكور...»((2)).

اتخذ الشيخ جواد الخالصي موقفاً تحدياً من المسجد الصفوي لنظام البعث واعلاناً صريحاً منه بأخذ دور أخيه الشيخ محمد مهدي في إدارة مدرسة الإمام الخالصي العلمية المجاهدة وإمامة المسجد الصفوي، وإمعاناً في هذا التحدي قررت الهيئة العلمية في جامعة مدينة العلم بتخريج وتعميم دفعة كبيرة من طلبتها من بين الشباب من ذوي الكفاءات وحملة الشهادات وخريجي المعاهد العلمية والجامعات زاد عددهم على العشرة اشخاص، أذ تفاجأت السلطة بخروج مهيب لموكب صلاة الجمعة من مدرسة الإمام الخالصي إلى الجامع الصفوي مروراً بالسوق الكبير والشوارع المؤدية إلى الحرم الكاظمي، مكبرة مهللة يتقدمه مجموعة كبيرة من علماء الدين وعلى رأسهم الشيخ جواد الخالصي(3).

الجامع الصفوي قلعة الصمود ضد الإحتلال الأمريكي منذ 2003م:

---

(1)- (م.ج.م.ع)، كتاب مديرية امن محافظة بغداد (سري وشخصي) المرفوع إلى مديرية – 32، م/اقتراح، المرقم (س52/ 61066)، بتاريخ 21 تشرين الثاني 1983م، ص1-2.

(2)- نقلاً عن:(م.ج.م.ع)، كتاب مديرية امن الكاظمية المرفوع إلى مديرية امن محافظة بغداد- س52، م/ معلومات، المرقم(ق11658/2)، بتاريخ 1983/7/29م، ص1.

(3)- الجبوري، اسماء سعد ، المصدر السابق، ص72.

في عام 2003م شهد العراق أظلم حقبة في تاريخه المعاصر، فقد احتلت الولايات المتحدة الأمريكية العراق بحجة وجود أسلحة الدمار الشامل، ونهبت نفطه وثرواته ومتاحفه ووثائقه، وحلّت جيشه ونشرت قواتها، ونشرت القتل والدمار والطائفية، ومرة أخرى تصدت المرجعية الخالصية للاحتلال الأجنبي للعراق المتمثّل بالقوات الأمريكية، ومن على منبر الجامع الصفوي وقف الشيخ جواد الخالصي الذي وصلت اليه فيما بعد إمامة الجماعة في الجامع الصفوي، موقفاً واضحاً ضد الإحتلال وأياديه الداخليين والمتعاونين معه، ورفض الإنضمام أو الإعتراف بمجلس الحكم الذي أنشأه المحتل الأمريكي، ورفض العملية السياسية والدستور العراقي الذي أوجده المحتل والقائم على المحاصصة البغيضة وزرع الفتن الطائفية والعرقية. كما توالت فتاوى آية الله الشيخ محمد مهدي الخالصي بحرمة التعاون مع المحتل والدخول في دوائره، وحرمة الدم العراقي، وحرمة المشاركة في الإنتخابات الداعمة للمحتلين، وأن المقاومة حق مشروع للشعوب ضمنته القوانين والمعاهدات الدولية والشرائع السماوية، وقال قولته المشهورة في خضمّ الإقتتال الطائفي الذي خطط له المحتلون بين مكونات الشعب العراقي: «**في العراق شعب واحتلال، فما يجري ضد الشعب هو من صنع الاحتلال، وما يجري ضد الاحتلال هو من صنع الشعب**»((1))، فكان ميزان دقيق وقول فصل قاطع وحجة على الذين يخلطون متعمدين أوجاهلين بين المقاومة والارهاب[2].

عمد الشيخ محمد مهدي الخالصي إصدار الفتوى الشرعية التاريخية التي تحرم أي شكل من أشكال التعاون مع مشاريع امريكا العدوانية للتدخل في شؤون العالم الاسلامي بتاريخ 5 جمادي الثانية 1423ه-14 آب 2002، نصت على: «**.. بناءاً على هذه الحقائق المروعة التي يؤكدها واقع السلوك الأمريكي باستمرار، فإن مقاومة عدوان هذه الإدارة الشريرة في ظل أية راية تعتبر واجباً شرعياً وجهاداً في سبيل الله مع القدرة وصدق النية، ويعتبر السكوت عنه إثماً**»(3).

نظرالشيخ محمد مهدي الخالصي والشيخ جواد الخالصي الى العملية السياسية في العراق التي افرزها الاحتلال الامريكي بنفس النظرة التي نظرها جدهما الشيخ الخالصي الكبير للعملية السياسية البريطانية التي فرضها الاحتلال البريطاني للعراق، فباشرا من مدرسة مدينة العلم والجامع الصفوي الى الاعلان بأنها عملية لا تمثل الشعب العراقي، وإنما تمثل الاحتلال وإرادته في التفرقة والمحاصصة الطائفية، ودعيا الى تشكيل حكومة غير سياسية، يشرف عليها دولياً من الامم المتحدة والجامعة العربية، الا أن ذلك صعب المنال في ظل وجود الاحتلال الامريكي الذي لا سبيل للخلاص منه الا بالمقاومة، كما دعت الى انجاز مشروع وطني كبير يضم جميع التيارات والحركات والفصائل الوطنية المناهضة للإحتلال، ليتحدى جميع المشاريع الاحتلالية، والاستجابة لمطامح الشعب العراقي وتطلعاته في التحرير والوحدة والبناء والديمقراطية، فكانت ولادة المؤتمر التأسيسي العراقي الوطني، بزعامة الشيخ جواد الخالصي[4].

---

(1)- الخالصي، جواد، شيعة العراق الضحايا الابديون، مركز التوحيد للإعلام والدراسات، ط1، منشورات جمعية التوحيد، الكاظمية المقدسة، د.ت، ص99.

(2) - للإطلاع علىفتاوى آية الله الشيخ محمد مهدي الخالصي بشأن مقاومة الاحتلال يُنظر: الصفار، ثناء، معالم الموقف السياسي عند الامام الشيخ محمد مهدي الخالصي 2000-2007، مركز وثائق الامام الخالصي، دمشق، 2008م؛ الصفار، ثناء، ملامح الخطاب السياسي عند الامام الشيخ محمد مهدي الخالصي(1992-2000)، ط1، مركز وثائق الامام الخالصي، بيروت، (د.ت).

(3) - ينظر نص الفتوى الشرعية نقلاً عن: (م.و.خ)، ملفة استفتاءات الشيخ الخالصي، م/ الفتوى الشرعية للإمام الخالصي قبل إحتلال العراق، بتاريخ رجب 1423ه-2002، ص1.

(4)- المرشدي، مها مزهر، المرجعية الخالصية موقفها من الاحتلال الامريكي للعراق؛ ودورها السياسي في التغيير (2003-2005م)، مجلة الباحث، جامعة كربلاء، المجلد (41)، العدد(2)، ج1، نيسان 2022، ص734-735.

ومن على منبر المسجد الصفوي طالبت المرجعية الخالصية على لسان الشيخ جواد الخالصي دول الجوار لاسيما الجمهورية الاسلامية الايرانية بعدم تأييد العملية السياسية في العراق ودستورها [1]، كماعارضت المرجعية الخالصية ورموزها جميع الانتخابات التي جرت في العراق منذ عام 2003م وحتى يومنا هذا وعدتها ملهاة أمريكية تهدف الى المصلحة الامريكية وليست المصلحة العراقية، وعليه لم يبق أمام زعيم المرجعية الخالصية الشيخ محمد مهدي الخالصي الا إعلان المقاطعة، والتي أسماها بمصطلح المقاومة السلبية، والتي تعني عدم المشاركة في كل مشاريع الاحتلال ونتائجه السياسية المأساوية، فالانتخابات تعد الوسيلة للتغيير الحقيقي للعراق، وبما أن جميع الانتخابات التي جرت في العراق كانت عقيمة النتائج، حينها قررت المرجعية الخالصية مقاطعتها برمتها، لاسيما وأن الشيخ محمد مهدي الخالصي كان قد نبه الى ذلك في العديد من خطبه وبياناته، وحذّر الشعب العراقي من الوقوع في شباك الندم بما نصه:" **أن الذين شاركوا في انتخابات عام 2005 م وما تبعها، ولوثوا أناملهم باللون الازرق، فإنه قريباً سيأتي زمان عليهم يتمنون لو أنهم قطعوا أناملهم ولم يشاركوا في هذه الجريمة على شعبهم وتاريخهم** "[2].

كما بينت المرجعية الخالصية وزعيمها الشيخ محمد مهدي الخالصي، الواجب الشرعي من الدستور المعد في ظل الاحتلال الامريكي، والموقف من الاستفتاء المقرر بشأنه، بدعوة الى مقاطعة الشعب العراقي الجامعة الكاملة لعملية الاستفتاء الصورية والخادعة، والامتناع المطلق عن الحضور في مراكز الاستفتاء في اليوم المعين 15 تشرين الاول 2005م، لأن الشيخ الخالصي كان متيقناً بأن الاحتلال لن يسمح أن تجري عملية الاستفتاء بنزاهة، لاسيما وأن نتائجها محسومة سلفاً وذلك لأن الطريقة العملية الديموقراطية للمشاركة الشعبية بواسطة الاستفتاء هي تصويت الناخبين على المشروعات الدستورية أو التشريعية أو القضايا المهمة التي تطرح عليهم، والتي يطلب إليهم أن يجيبوا عنها في الاغلب بإحدى كلمتي (نعم) أو (لا) في ظل التحرر والسيادة، ووفقاً لهذا المبدأ كانت ثوابت المرجعية الخالصية وشروطها للمشاركة في الاستفتاء؛ تُعلن من المسجد الصفوي ومدرستها بأن يكون وفق قاعدة الاسلام والتحرر الكامل من الهيمنة الامريكية، وبناء دولة إسلامية قائمة على الشراكة الوطنية لجميع اطياف الشعب العراقي[3].

ونتيجة لهذه المواقف التي اتخذتها الأسرة الخالصية، ودور الجامع الصفوي في أحداثها، تعرض المسجد الى قصف بقذيفة أصابت جداره الشرقي بعد أن اخترقت أسوار الصحن، ولما لم تنفع التهديدات ضد الأسرة الخالصية، صدرت الأوامر من قبل السلطات وممَن هم خلف الكواليس بمصادرة الجامع الصفوي (مسجد الجوادين) في الصحن الكاظمي، وتغيير معالمه التراثية بذريعة الترميم، ودمجه بالحضرة الكاظمية، وكأن خطط الحكم البعثي الإرهابي في العراق وتوصياته ضد المسجد الصفوي تطبق الآن ضد الجامع بحذافيرها! [4].

المحصّلة:

استعرضنا في هذا البحث تاريخ الجامع الصفوي (مسجد الجوادين) في مدينة الكاظمية في العاصمة العراقية بغداد، وتناولنا تاريخ تأسيسه ومكانه الجغرافي، وأهميته التراثية باعتباره مَعلماً من مَعالم العمارة الإسلامية غير العربية، والمستلهمة من عمارة المساجد في العهد الصفوي الذي حكم إيران، ثمّ تناولنا أهم الأدوار التاريخية التي مرت على هذا المسجد العريق، ومراحل ترميمه وصيانته، لنصل إلى تولية ثلاثة

---

(1)- (م.و.خ)، وثيقة- م/ رسالة مدينة العلم للامام الخالصي في الكاظمية بقلم الشيخ جواد الخالصي الى رئيس مجمع مصلحة النظام في الجمهورية الاسلامية الايرانية الشيخ الهاشمي الرفسنجاني، المرقمة(411)، بتاريخ14 نيسان 2007، ص1-2.

(2)- للمزيد ينظر نص خطبة الشيخ محمد مهدي الخالصي في مدينة الكاظمية المقدسة، بتاريخ تاريخ 22 جمادى الأولى 1439هـ الموافق لـ 9 شباط 2018م نقلاً عن: قناة نشرة الخلاص على الموقع الالكتروني: شبكة المعلومات الدولية(الانترنت)https://t.me/alkhalas/2314 ؛ الشيخ محمد مهدي الخالصي، مقابلة مع الباحثة، بتاريخ 8 تشرين الثاني 2018م.

(3)- المرشدي، مها مزهر، المرجعية الخالصية، ص737-738.

(4)- المرشدي، مها مزهر، المرجعية الخالصية، ص737-738.

أجيال من الأسرة الخالصية الدينية الشهيرة في الكاظمية، والدور الديني والثقافي والسياسي الذي لعبه المسجد في عهدهم منذ عام 1921 وحتى 2017م، وكانت أهم أدواره محاربة المحتلين الانكليز، والحكومات الظالمة التي حكمت العراق، وترسيخ الشريعة الإسلامية في الوعي العراقي، ونصرة المظلومين، ودعم الثورة الإسلامية في إيران، وأهم الخطب التي ألقيت فيه ثم مقاومة الإحتلال الأمريكي وإفرازاته إلى يوم الناس هذا. وأثبتنا في البحث أن المسجد كان له مهم مستَمَد من دور متولّيه الشرعيين من مرجعية آل الخالصي.

المصادر:

الكتب والأطاريح والرسائل:

1. القرآن الكريم
2. ابن كثير، عماد الدين اسماعيل بن عمر، البداية والنهاية في التاريخ، مطبعة السعادة، 1932م، ج10.
3. آل ياسين، راضي، تاريخ الكاظمية، جمع وتحقيق عبد الكريم الدباغ، العتبة الكاظمية، بغداد.
4. آل ياسين، محمدحسن، تاريخ المشهد الكاظمي، ط1، مطبعة المعارف، بغداد، 1967م، ج1.
5. آل ياسين، محمدحسن، مقابر قريش أو الكاظمية، مجلة الأقلام، السنة الأولى- جمادى الأولى1384هـ/ تشرين الأول 1964م، الجزء2، العراق.
6. الآلوسي، محمود شكري، تأريخ مساجد بغداد وآثارها، ط1، مطبعة دار السلام، بغداد، 1346هـ.
7. بهبودي، هدايت الله، الف لام خميني، مؤسسه مطالعات وپژوهشهاي سياسي، طهران، 1396ش-2017م
8. الجلالي، محمد حسين، مزارات أهل البيت وتاريخها، ط1، مؤسسة الاعلمي للمنشورات، بيروت، 1985م
9. جواد، مصطفى، الكاظمية قديما، بحث منشور في موسوعة العتبات المقدسة، مطبعة دار التعارف، ط1، 1967م
10. الحركة الإسلامية في العراق، الجمعة المجاهدة نماذج من خطب الجمعة في ظل الإرهاب بإمامة الشيخ محمد مهدي الخالصي، الحركة الإسلامية في العراق، طهران، 1983.
11. حلمي زاده، حميد، ثورة الفقيه ودولته قراءات في عالمية مدرسة الامام الخميني، ط2، الجمعية التعاونية للطباعة، دمشق- سوريا، 2002-2003.
12. الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله، معجم البلدان، مكتبة الأسدي، طهران، 1965م، ج1.
13. الجبوري، أسماء مسعد عزيز، جواد الخالصي سيرته ودوره السياسي والفكري في العراق حتى عام 2020م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، 2023.
14. الخالصي، جواد، شيعة العراق الضحايا الابديون، مركز التوحيد للإعلام والدراسات، ط1، منشورات جمعية التوحيد، الكاظمية المقدسة، د.ت.
15. الخالصي، محمد، الجمعة كتاب فقهي استدلالي في وجوب صلوة الجمعة تعييناً، ط1، ديوان النشر والترجمة والتأليف لمدرسة الامام الخالصي في الكاظمية، مطبعة المعارف، (لا تا).
16. الخالصي، محمد، الحق يدمغ الباطل، ديوان النشر والترجمة والتأليف بجامعة مدينة العلم للإمام الخالصي الكبير، بغداد 1955م.
17. الخالصي، محمد، بطل الإسلام الشهيد الامام الشيخ محمد مهدي الخالصي، مركز وثائق الإمام الخالصي، ط1، دمشق، 2008م.
18. الخالصي، محمد، في سبيل الله سيرة ذاتية ومذكرات جهادية، مركز وثائق الإمام الخالصي و دار المحجة البيضاء، ط1، بيروت، 2015.
19. الخالصي، محمد، مواعظ اسلامي، مطبعه خراسان، مشهد، 1342هـ.
20. الخطيب البغدادي، احمد بن علي، تاريخ بغداد أو مدينه السلام، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1997م، ج1.
21. الدباغ، اسلام، الأذان في الإسلام، لا نا، بغداد، 2004م، 1-25.
22. دباغ، اسلام، مبارزات آيت الله شيخ محمد خالصي زاده به روايت اسناد، مركز اسناد انقلاب إسلامي، طهران 2011م.
23. الدباغ، هاشم، الجمعة والجماعة والجامع، جمعية التوحيد في الكاظمية، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1971.
24. الدباغ، هاشم، صفحات مشرقة من الجهاد السياسي والديني لعلماء العراق: الامام الشيخ محمد الخالصي، ط1، طهران، 1998م.

25. ذكي، احمد، آية الله الخميني.. بين الثورة والطغيان، ط1، دار الكتب، القاهرة، 2015، ص143؛ المرشدي.
26. روحاني زيارتي، حميد، نهضت امام خميني، مركز اسناد انقلاب اسلامي، طهران، 1374ش (1995م).
27. رؤوف، عادل، العمل الإسلامي في العراق بين المرجعية والحزبية- قراءة نقدية لمسيرة نصف قرن (1950-2000)، ط3، المركز العراقي للإعلام والدراسات، لبنان، 2005.
28. رؤوف، عادل، محمد باقر الصدر بين دكتاتوريتين، المركز العراقي للإعلام والدراسات، سوريا- دمشق، 2003م.
29. زاده صفوي، رحيم، اسرار سقوط احمد شاه خاطرات رحيم زاده صفوي، إعداد: بهمن دهگان، انتشارات فردوسي، طهران، 1362ش (1983م).
30. السماوي، محمد بن طاهر، صدى الفؤاد إلى حمى الكاظم والجواد، ط1، مطبعة الغري، النجف الاشرف، 1360هـ.
31. الصفار، ثناء، معالم الموقف السياسي عند الامام الشيخ محمد مهدي الخالصي 2000-2007، مركز وثائق الامام الخالصي، دمشق، 2008م
32. الصفار، ثناء، ملامح الخطاب السياسي عند الامام الشيخ محمد مهدي الخالصي(1992-2000)، ط1، مركز وثائق الامام الخالصي، بيروت، (د.ت).
33. فرنسيس، بشير، بغداد تاريخها وآثارها، ط1، مطبعة الرابطة، بغداد، 1959م.
34. فيض، ميرزا عباس، تاريخ كاظمين وبغداد، (لا تا)، ط1، مطبعة قم.
35. كيانوري، نورالدين: خاطرات نور الدين كيانوري، ويراستار عبدالله شهبازي، نشر اطلاعات، تهران، 1371ش (1992م).
36. المجلسي، محمدباقر، بحار الأنوار، ج99.
37. مختاري اصفهاني، رضا، فقيه اصلاحگر زندگي و زمانه آيت الله شيخ محمد خالصي زاده، نشر ني، طهران، 1401ش (2022م).
38. المرشدي، مها، الشيخ محمد محمدمهدي الخالصي ودوره الفكري والسياسي 1888-1963م، مركز وثائق الإمام الخالصي ودار المحجة البيضاء، بيروت، 2019م.
39. المرشدي، مها، الشيخ محمدمهدي الخالصي ودوره السياسي والفكري حتى عام 2003م (أطروحة دكتوراه)، مركز وثائق الإمام الخالصي ودار المحجة البيضاء، بيروت، 2021م.
40. المرعشي النجفي؛ سيدشهاب الدين، الإجازة الكبيرة، اعداد محمد السمامي الحائري، مكتبة آيت الله مرعشي نجفي، قم 1414ق.
41. مركز بررسى اسناد تاريخي وزارت اطلاعات، قيام 15 خرداد به روايت أسناد ساواك، ج 3- زندان، شهريور، 1999.
42. مكتب الإمام الخامنئي في سورية، الإمام الخميني سيرة ومسيرة، سوريا، 2006.
43. مهاجري، مسيح، با هاشمي رفسنجاني در حياط خلوت سردار قادسيه: گزارش سفر به عراق به همراه آيت الله هاشمي رفسنجاني، روزنامه جمهوري اسلامي، تهران، 1387ش (2008م).
44. الموسوي، السيد حسين، قبس من الكاظميين، الدار العربية، بغداد، 1986م.
45. الموسوي، السيد علي، حول أطروحة آية الله العظمى المجاهد الشيخ محمد الخالصي، ط1، دار التوحيد للطباعة والنشر، (لا مكا)، 2007م.
46. واعظ خيابانى؛ ملا على: علماى معاصرين، تبريز 1366ق.
47. الوائلي، باقر (تحت إشراف)، حصحص الحق في الشهادة الثالثة، المطبعة العربية، بغداد، 1955م.
48. الورد، باقر امين، حوادث بغداد في 12 قرن، ط1، مكتبة النهضة، بغداد، 1989م.
49. الوردي، علي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، مطبعة المعارف، بغداد 1976م، ج6.

الوثائق والمقابلات:

50. دار الكتب والوثائق العراقية، كتاب مديرية شرطة الكاظمية (سري) الى مديرية شرطة لواء بغداد، بعنوان اجتماع ديني، ذو العدد2155 في 1963/6/24

51. دار الكتب والوثائق العراقية، كتاب مرفوع من قائمقامية قضاء الكاظمية (سري)- التحرير الى مفوضية لواء بغداد- مدير أمن بغداد، بعنوان خطابة بتاريخ 405 في 1963/6/24

52. دار الكتب والوثائق العراقية، ملفة وزارة الداخلية، دائرة قائمقامية قضاء الكاظمية، ملفة بعنوان الشيخ محمد الخالصي وجماعته وخطابة صلاة الجمعة لسنة 1963م، رقم الملفة 42050/36

53. مركز وثائق الإمام الخالصي في طهران، الوثيقة رقم 1420 بتاريخ 1969/5/29، وثيقة سرية جداً صادرة عن جهاز المخابرات الإيراني، الموضوع: الشيخ محمد الخالصي.

54. مركز وثائق الإمام الخالصي، تقرير جهاز السافاك الإيراني، م/ تقرير مخابراتي خارجي- إغتيال الخالصي/سري)، المرقم (231/34397 (ف-ب)، بتاريخ1966/2/19م

55. مقابلة الباحثة مع الشيخ هادي الخالصي، بتاريخ 15 تشرين الاول 2018م.

56. مقابلة شخصية للباحث مع آية الله الشيخ جواد الخالصي في مدينة الكاظمية؛ 2023/11/6م

57. وثائق جامعة مدينة العلم، كتاب مديرية امن الكاظمية المرفوع إلى مديرية امن محافظة بغداد- س52، م/ معلومات، المرقم(ق11658/2)، بتاريخ 1983/7/29م.

58. وثائق جامعة مدينة العلم، كتاب مديرية امن محافظة بغداد (سري وشخصي) المرفوع إلى مديرية – 32، م/اقتراح، المرقم (س52/ 61066)، بتاريخ 21 تشرين الثاني 1983م.

59. وثائق جامعة مدينة العلم، ملفة (ح.ا.ع)، م/تاريخ الثورة الاسلامية ونصرة الشعب العراقي للثورة الاسلامية في إيران، بتاريخ3 حزيران 1990 .

60. وثائق جامعة مدينة العلم، وثيقة م/ ذكريات لقاء سماحة الشيخ مهدي الخالصي والوفد المرافق له بالإمام الخميني في تشرين الاول 1965م.

61. وثائق جامعة مدينة العلم، وثيقة م/ ذكريات لقاء سماحة الشيخ مهدي الخالصي والوفد المرافق له بالإمام الخميني في تشرين الاول 1965م).

62. الوثيقة السرية رقم 233/15851 (ف-ب) بتاريخ 1963/6/26م، جهاز المخابرات الإيراني (سافاك)، العنوان: العراق/ نشاط علماء الدين، محفوظة لدى مركز وثائق الإمام الخالصي.

63. الوثيقة رقم 231/12930 في تاريخ 1964/5/13م، مصنّفة (سرية جداً) محفوظة لدى مركز وثائق الإمام الخالصي في طهران، صادرة عن جهاز المخابرات الإيراني، الموضوع: العراق/ اعتقال إيرانيين.

الصحف والمجلات

64. صحيفة اطلاعات الطهرانية (اطلاعات ضميمه) الصادرة في طهران، العدد 19792، الاثنين 23 آذر 1371 .

65. صحيفة اطلاعات الطهرانية، (سندي منتشر نشده، در مورد فشار ساواك به دولت عراق..)، العدد 19058، بتاريخ 13خرداد 1369ش-3 حزيران 1990م.

66. صحيفة اطلاعات الطهرانية، مقال: امام و تجدد، العدد 18591 في 20 تشرين الاول 1988م

67. الموسوي، علي جاسم طلال، مدينـة الكاظمين: معلم ديني سياحي (دراسة تأريخية)، مجلة اهل البيت، العراق، العدد الثاني عشر، جامعة اهل البيت، كلية الشريعة.

المواقع الألكترونية

68. موقع السوق المفتوح، معلومات عن مسجد الجوادين، شوهد في 2024/2/11م https://guide.opensooq.com

69. هارون محمد، كيف سمح عبد السلام عارف للخميني بالقدوم إلى العراق والاقامة في النجف؟، نشر بتاريخ 15 حزيران 2015م موقع قناة العباسية نيوز، نشر بتاريخ 15 حزيران 2015م على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)-الموقع: http://www.alabasianews.com/news

70. ويكيبديا، المسجد الصفوي الجامع (مسجد الجوادين) - الكاظمية – العراق، المشاهدة 2025/3/25م.

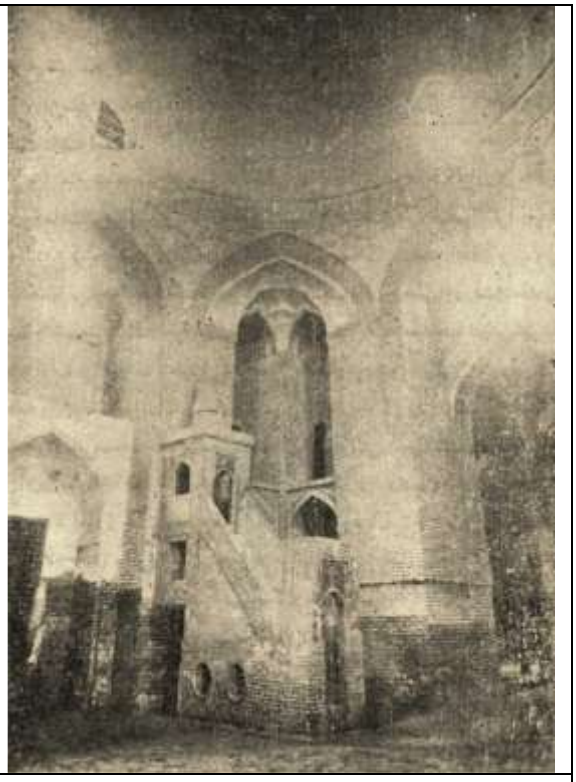

صورة تاريخية للجامع الصفوي ومنبره

صورتان لمرقد الإمامين الكاظمين وقبة الجامع الصفوي

الإمام الشيخ محمدمهدي الخالصي الكبير

صلاة الجمعة بإمامة الشيخ محمد الخالصي في الجامع الصفوي

صلاة الجمعة بإمامة الشيخ محمدمهدي الخالصي

صورة حديثة للجامع الصفوي (مسجد الجوادين)

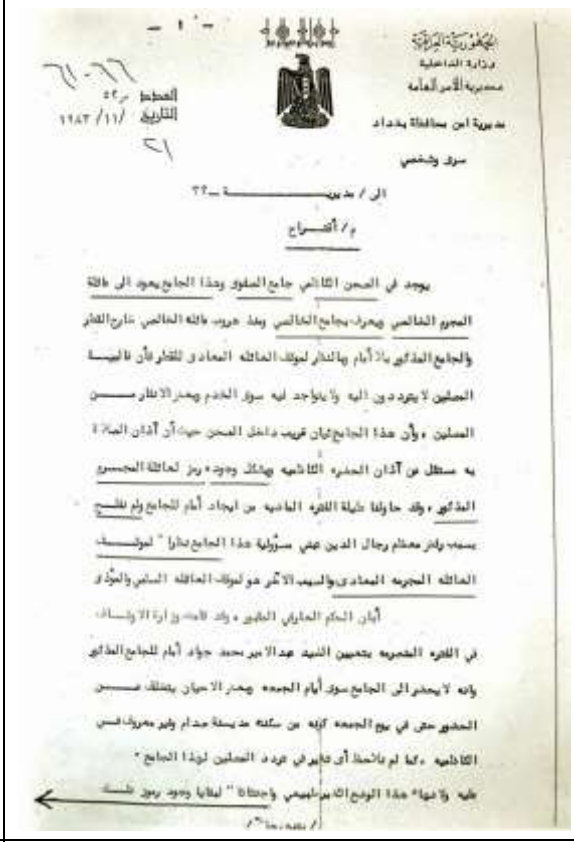

وثيقة الأمن العام للاستحواذ على الجامع الصفوي

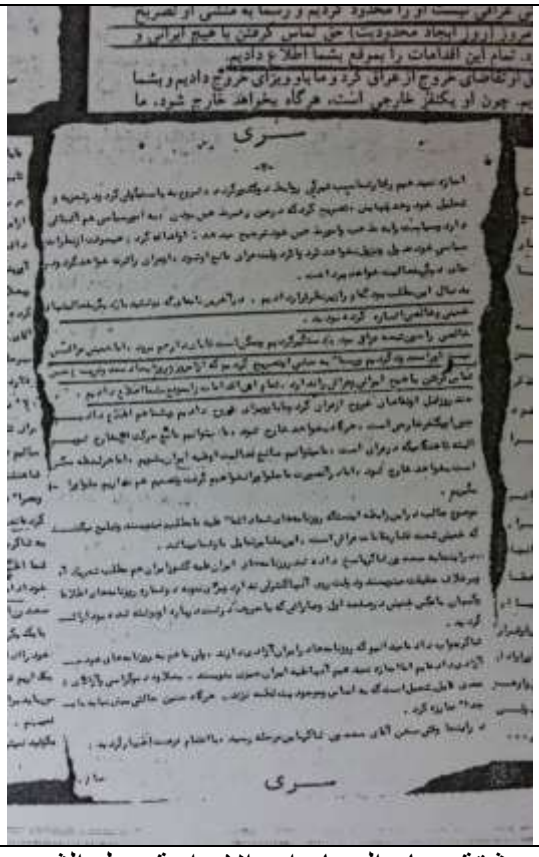

وثيقة جهاز المخابرات الإيرانية حول الشيخ الخالصي